المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة طيبة

تعليم عن بعد

ملخص

تاريخ النحو واصوله

ARAB111

مستوي ١

الوحدة الأولى نشأة النحو

التعريفات

اللحن : هو المراد الخطأ فى اللغة العربية ومخالفة وجه الصواب ، وأول لحن سمع بالعراق: "جِىَ على الصلاة "والصحيح حَىَّ ، واول لحن سمع بالبادية : "هذه عصاتى" والاصح "هذه عصاى"

النحو : لغة : القصد ، **اصطلاحا :** علم بأصول يعرف بها احوال الكلم إعرابا وبناء

تهيب الشرف العربية والحاجة إلى تعلم علومها

* يكفى العربية شرفا ان الله يبحانه بها خاطبنا فى كتابه العزيز وفى حديث رسول الله ، وانه ثنى عليها حيث قال "إنا انزلناه قرآنا عربيا " وقال " قرآنا عربيا غير ذى عوج "

* فالوجب على المخاطب بكتاب الله تعلم اللغة التى نزل بها ليفهم مضمونها،والفهم لا يأتى الا بمعرفة النحو والاعراب،لأنه وضع للفرق بين المعانى ، وبدونه تختلط علينا المعانى

تعريف النحو وموضوعه وفائدته والغاية منه

النحو : لغة : القصد ، ويأتى بمعنى البيان والجانب والمقدار والمثل والنوع والبعض والقريب والقسم

النحو اصطلاحا : علم بأصول يعرف بها احوال الكلم إعرابا وبناءا

علم بأصول : اى علم بقواعد تنطبق وتطبق على الجزئيات ، مثل الفاعل مرفوع والمفعول منصوب

يعرف بها احوال الكلم :اى هذه القواعد تبين ما يعرض للكلم بالتركيب ، فهذه القواعد تدلنا على الفهم الصحيح للتراكيب ، كمعرفة الفاعل والمفعول

موضوع النحو

الكلمات العربية ،حين تركيبها ،يبحث فيها عن حركات اعرابها وبنائها وموقع كل كلمة فى نظام الجملة

فائدة النحو

صيانة اللسان والكتابة عن الخطأ فى التراكيب والاساليب العربية ومعرفة الصواب من الخطأ فى الكلام

الغاية من النحو

صحة الفهم والافهام لمعنى كتاب الله تعالى وسنة نبيه (ص) وكلام العرب

سبب وضع علم النحو

هناك بواعث مختلفة لوضع علم النحو :

اولا : الباعث الدينى : وهو الحرص الشديد على اداء نصوص القرآن أداءا سليماً ، وخاصة بعد تفشى اللحن ، ايضا الحرص على فهم النص الكريم ، فالفهم يقتضى وضع قواعد ورسم حدود لعلوم العربية يمكن بها من فهم النصوص واستنباط الاحكام

ثانيا الباعث القومى : وهذا يتجلى فى بناء البصرة التى نشأ فيها النحو العربى ، حيث حرص العرب على رسم اوضاع اللغة العربية خوف الضياع والذوبان فى اللغة الاعجمية

ثالثا :الباعث الاجتماعى : احثت الشعوب الداخلة فى الاسلام بحاجتها لمن يرسم لها اوضاع العربية فى اعرابها وتصريفها حتى تتمثلها تمثلا مستقيما وتتقن النطق بأساليبها نطقا سليما

رابعا :رقى العقل العربى ونمو طاقته الذهنية نمواً اعده للنهوض بدراسة اللغة ورسم الاصول النحوية والصرفية لها مما يهىء لنشوء علم النحو ووضع قوانينه الجامعة

شواهد تدل على فشو اللحن

* نقل ان رجلا لحن بحضرة النبى فقال :" ارشدوا اخاكم فقد ضل "
* مر عمر على قوم يسيؤن الرمى ،فقرعهم فقالوا: نحن قوم متعلمين ، فقال:والله لخطؤكم فى لسانكم اشد على من خطئكم فى رميكم
* روى ان احد ولاة عمر كتب اليه كتابا لحن فيه ، فكتب اليه عمر ان قَنِّعْ لسانك سوطا
* وروى ان اعرابيا أرقرأه رجل من سورة التوبة "ان الله برىء من المشريكين ورسوله" بكسر لام "رسوله" ،فقال الاعرابى اوقد برىء الله من رسوله؟ ان يكن الله برىء من رسوله فأنا ابرأ منه ، فبلغ ذلك عمر فدعاه ، فقال له :اتبرأ من رسول الله ؟ فقال الاعرابى يا أمير المؤمنين ،انى قدمت المدينة ولا علم لى بالقرآن ،وقص عليه ما حصل ، فقال عمر ليس هكذا يا اعرابى ، ولكن " ان الله برىء من المشركين ورسولُه" ، فأمر عمر الا يقرأ بالقرآن الا عالم بالنحو ، وأمر ابا الاسود الدؤلى ان يضع النحو

بداية وضع النحو الزمان والمكان ومن وضعه

* بدأ وضع علم النحو بعد ظهور الحاجة اليه فى الصدر الاول للاسلام
* بدأ وضع علم النحو فى العراق ،لانه اكثر بلد ظهر فيه اللحن،لانه على حدود البادية وملتقى العرب بغيرهم

واضع علم النحو: **فيه اقوال :**

* قيل ان اول من وضع النحو هو امير المؤمنين على بن ابى طالب
فقد روى ان ابا الاسود الدؤلى(ت٦٩ ه) دخل عليه فوجد فى يديه رقعه فسأله عنها ،فأجابه (انى تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة الحمراء،فأردت ان اضع لهم شيئا يرجعون اليه) والقى اليه الصحيفة فكان فيها (الكلام كله اسم وفعل وحرف ...الخ) وقال انح هذا النحو واضف اليه ما وقع اليه ، فأخذ ابو الاسود ذلك وزاد عليه ، ثم عرضه على امير المؤمنين فقال :ما احسن هذا النحو الذى نحوت ،ولذلك سمى النحو نحوا
* قيل ان اول من وضع علم النحو ابو الاسود الدؤلى (ت ٦٩ ه)..حيث انتشر اللحن ،فاسأذن والى البصرة زياد ابن ابيه فى وضع النحو فلم يأذن له ،فقال رجلا شاكيا لزياد :توفى أبانا وترك بنونا ،فساءه ذلك فدعا ابا الاسود وأذن له بوضع النحو
* ذهب بعض العلماء الى ان النحو قديم قدم الانسان وهو توقيفى من الله ، وهو رأى مرجوح
* ومن القول الاول والثانى يُرجح ان الواضع الفعلى لبدايات علم النحو ابو الاسود الدؤلى ، ثم تطور شأن اى علم ،للحاجة اليه ولأنه لا يتعلم لذاته ولكن لخدمة علوم اخرى

الوحدة الثانية

نشأة النحو وأطواره الأربعة

التعريفات :

الموالى: جمع مولى ،تطلق على الخدم الذين يعملون عند المسلمين العرب

يطيف به : يأت اليه ،او يتردد عليه

التصحيف :تحريف كلمة بتحويل وضع حروفها او تحويل احدها الى آخريشبهه فى الرسم ويخالفه فى النقط

عزمت عليك:العزم الجد

خراسان :اقليم قديم يشمل ايران وافغانستان وبعض مناطق آسيا الوسطى

القياس : القياس فى اللغة : التقدير ، **وفي الاصطلاح** : رد الشىء الى نظيره

المال المُسحَت : المستأصل ، **المال المجلَّف** : الباقى منه بقية ، **ينوؤك** : يتقلك ، **تنسَّك** : تعبَّد

تمهيد :

بدأعلم النحو صغيرا ، وقد تلقف الناس هذا العلم بالاقبال عليه لتقويم السنتهم وحبا فى معرفة لغة الدين وخاصة الموالى فصدقت فيه عزيمتهم ونبغ كثير منهم فيه، ولم يلبث هذا العلم ان ازدهر سريعا فم يبدأ العصر العباسى الا وهذا العلم مكتملا يدرس على اوسع نطاق فى البصرة والكوفة

أطوار النحو الأربعة

- ❖ طور الوضع والتكوين : وهو بصرى خالص
- ❖ طور النشوء والنمو : وهو بصرى كوفى
- ❖ طور النضج والجمال : وهو بصرى كوفى ايضا
- ❖ طور الترجيح والبسط فى التصنيف : وهو بغدادى واندلسى ومصرى وشامى

الطور الأول الطور الوضع والتكوين

من عصر ابى الاسود الدؤلى (ت ٦٩ ه) الى اول عصر الخليل بن احمد (١٧٥ ه) ، وكانت البصرة سباقة فى ذلك ،بينما كانت الكوفة مشغولة برواية الاشعار والاخبار

واشتمل هذا الطور على طبقتين من لبصريين :

الطبقة الاولى :

طبقة ابى الاسود الدؤلى وأصحابه الذين اخذوا منها ، ومن اهمهم : عنبسة بن معدان الفيل ويحيى بن يعمر العدوانى ، واصلت هذه الطبقة ما بدأه ابو الاسود من استنباط احكام النحو

علماءالطبقة الاولى :

ابو الاسود الدؤلى رائد هذه الطبقة :

ذكر العلماء فى اسمه ونسبه خلافا كثيرا ، فيق هو ظالم بن عمرو ، وقيل عمرو بن ظالم ، وقيل ابوه عمرو بن سفيان ، ولد فى الجاهلية وتوفى عام ٦٩ ه ، وقيل ٦٧ه

فهو عالم ملم الماما كبيرا بثقافة عصره ، فهو يحفظ القرآن ويروى الحديث ويحيط باللغة ، اما حفظه للقرآن فقد وكل اليه عمر ضبط النص القرآ وهو امر لا يوكل الا لخبير باللغة والقرآن معا ، واما اتصاله بالحديث فقد روى عن عمر وعلى وابى ذر وابن عباس وغيرهم
وقد كان من اكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا ، حيث استعان به عمر وعثمان وعلى ،فهو شخصية متكاملة فى السلوك والفكر ، فهو اصلح شخصية ينسب اليها علم النحو،بل هو الواضع الاول لعلم النحو
وقد أخد عن ابى الاسود جماعة من التلاميذ وهم : نصربن عاصم الليثى وعنبسة بن معدان الفيل و يحى بن يعمر العدوانى وعبد الرحمن بن هرمز و ميمون الاقرن ، وقد تنوعت واهتماماتهم وتعددت اتجاهاتهم
ولعل نصر بن عاصم اكرثهم شبها بأبى الاسود ،فهو يهتم بالقرآن والعربية معا ، فقد اتم ما بدأه ابو الاسود فى ضبط القرآن ، ولما كثر التصحيف فى عهد عبد الملك بن مروان ،دعا الجاج كتابه ليضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات ، فقام نصر بن عاصم بذلك
اما ميمون بن الاقرن وعنبسة بن معدان الفيل فإنهما يمثلان الاتجاه الى التطبيق اكثر من الالتجاء الى التعقيد
اما يعمر المكنى بابى سليمان ،فهو علامة مقرىء ،يقال انه من نقط المصحف ، وكان احد الفصحاء ، اخذ العربية عن ابى الاسود الدؤلى وقرأ عليه القرآن
وقد مثل يحى بن يعمر رغبة هذا الجيل فى التعقيد لظواهر اللغة فى تعيين ابواب النحو وبعَّجَ مقاييسه

اهم ما اتسمت به هذه الطبقة :

١- ان ما تكوَّن من نحوها كان قليلا ، لأن الجهود كانت موجهه نحو جمع اللغة
٢- ان نحوها كان شبه وراية للمسموع
٣- لم تظهر بينهم فكرة القياس
٤- لم يظهر الخلاف النحوى بينهم ،لقرب عهدهم بسلامة السليقة
٥- لو تزدهر حركة التأليف والتصنيف بينهم لاعتمادهم على المحفوظ
٦- لم يدرك احد رجال هذه الطبقة الدولة العباسية

الطبقة الثانية :

طبقة عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى (ت ١١٧ ه) وعيسى بن عمرو الثقفى (١٤٩ ه) و ابى عمرو بن العلاء(١٥٤ ه)

علماء الطبقة الثانية

*** عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى المكنى بأبى بحر**

وهو مولى آل لحضرمى واشهر علماء هذه الطبقة ،أخذ عن نصر بن عاصم ويحى بن يعمر ، وقد قيل فيه :هو والنحو سواء ، كان اول من علل النحو واشد الناس اهتماما بالقياس والعمل به ، تكلم فى الهمز حتى عمل فيه كتابا مما املاه ، توفى بالبصرة (١١٧ ه) اياه هشام بن عبد الملك

*** عيسى بن عمر الثقفى (١٤٩ ه)**

هو ابو عمر مولى خالد بن الوليد ، نزل فى ثقيف فنسب اليهم ، اخذ عن عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى وغيره ، كان يميل الى الغريب والتقعير فى الكلام وله كتابان مشهوران هما (الاكمال) و (الجامع ٩

*** ابو عمرو بن العلاء (١٥٤ ه)**

هو زبان بن العلاء بن عمار المازنى ، أخذ عن نصر بن عاصم ، واشتهر بالقراءات والعربية وايام العرب ولهجات القبائل ، يورى انه لما تنسَّك احرق مكتبته

اهم منجزات هذه الطبقة :

١- وضعت طائفة كبيرة من قواعد النحو، زادت مباحثه
٢- نضجت فكرة التعليل والقياس لديهم
٣- ظهر الخلاف النحوى بينهم ،وهو نتيجة طبيعية لظهور القياس واعمالهم الفكر والعقل البشرى
٤- نشطت حركة المناظرات والجدال بينهم ، نتيجة ظهور الخلاف النحوى بينهم
٥- ظهرت حركة التأليف ، نتيجة اعمال الفكر والقياس وظهور الخلاف مما تطلب تسجيل ذلك فى مؤلفات ، بالاضافة الى الهدف التعليمى
٦- رجال هذه الدولة اظلتهم الدولة العباسية عدا عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى وكان هذا الطور بصريا خالصا

الوحدة الثالثة

الطور الثاني (:طور النشوء والنمو)

تمهيد :

فى طور الوضع والكوين كانت البصرة مستأثرة بوضع علم النحو ، ولم يكن للكوفيين دورا يذكر
ويعد طور النشوء والنمو بداية للاشتراك بين علماء البصرة والكوفة للنهوض بعلم النحو

الطور الثاني طور النشوء والنمو

ويمتد من عصر الخليل بن احمد الفراهيدى البصرى (١٧٥ ه) وابى جعفر الرؤاسى (١٧٥ ه) وهو كوفى ، والكسائى الكوفى (١٨٩ ه) ، الى اول عصر المازنى البصرى وابن السكيِّت الكوفى (٢٤٤ ه)

طبقات طور النشوء والنمو

الطبقة البصرية الثالثة :

ومن ابرز علمائها : الاخفش الاكبر و الخليل بن احمد الفراهيدى ويونس بن حبيب

وقد قابلت هذه الطبقة طبقة كوفية هى الطبقة الاولى :

ومن ابرز علمائها : ابو جعفر الرؤاسى ومعاذ بن مسلم الهراء

الطبقة البصرية الرابعة :

ومن ابرز علمائها : سيبويه و واليزيدى وابو يزيد سعيد ابن اوس الانصارى

وقابلتها الطبقة الكوفية الثانية ، ويمثلها : الكسائى

الطبقتان البصريتان الثالثة والرابعة علماء هذه الطبقة

الطبقة الثالثة :

١ـ الاخفش الاكبر (١٧٧ ه)

هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة ، من اهل هجر، اخذ عن ابى عمرو بن العلاء وطبقته ، وشافه العرب ، واخذ عنه سيبويه اللغة والنحو ، وتفرد ابى الخطاب الاخفش بنقل الفاظ لغويةغريبة

٢ـ الخليل بن احمد الفراهيدى (١٧٥ ه)

هو ابو عبد الرحمن خليل بن احمد الفراهيدى البصرى ،وهو عربى النسب من الازد ،كان ذكيا فطنا شاعرا ، ويعد من الخليل بن احمد اهم علماء المدرسة البصرية لما يأتى :

ا) بعد ان تلقى عن ابى عمرو بن العلاء و وعيسى بن عمر الثقفى وغيرهم ،يمم شطره نحو بوادى الحجاز ونجد وتهامة يشافه الاعراب ، ثم عاد الى البصرة عاكفا على العلم فنبغ نبوغا لم يُسبق اليه

ب) بلغ الخليل الغاية فى تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو ،لكنه لم يؤلف كتابا فى النحو واكتفى بما لقنه لسيبويه من خلاصة علمه ونتائج فكره ، فحمله سيبويه على اكمل وجه والف كتابه المشهور ، فللخليل فضل لنهوض بالنحو كما ان لأبى الاسود فضل التكوين

ج) هو مؤسس علم العروض ،وواضع اول معجم للغة العربية وهو العين

د) ينسب الى الخليل وضع الشكل العربى المستعمل اليوم

ه) أخذ النحو واللغة عنه سيبويه والنضر بن شميل والاصمعى والكسائى وغيرهم

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

و) كان الخليل زاهدا ورعا ، قيل انه كان يقيم فى خص لـه بالبصرة ،لا يقدر على فلسين، وتلامذتـه يكسبون بعلمه المال
ز) كان مع علمه الواسع ذا عقل وحكمة فهو القائل
اعمل بعلمى ولا تنظر على عملى ***ينفعك علمى ولا يضررك تقصيرى
وقال عنه ابن المقفع :رأيت رجلا عقله اكثر من علمه

٣- يونس بن حبيب (١٨٢ ه)

- هو ابو عبدالرحمن يونس بن حبيب الضبى مولى بنى ضبة ، وهو من اهل جَبُّل ، عاش ٨٨ سنة ، كان كريما يبذل ماله فى سبيل العلم
- اخذ عن ابى عمرو بن العلاء وغيره ، وشافه الاعراب حتى غدا مرجعا للأدباء والنحويين فى المشكلات
- كانت له حلقة دراسة فى المسجد الجامع بالبصرة ، يؤمها الطلبة والادباء وفصحاء الاعراب
- له مذاهب خاصة فى النحو ، منها ما نقله سيبويه فى المستثنى المتقدم
- اخذ عنه الكسائى وسيبويه والفراء وغيرهم

الطبقة الرابعة :

تبدأ هذه الطبقة من عهد سيبويه (١٨٠ ه) الى عهد ابى زيد الانصارى (٢١٥ ه)
ويقابلها فى الكوفة : الطبقة الثانية

١- سيبويه (١٨٠ ه)

هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، كنيته ابو بشر ، ولقبه المشهور سيبويه ، مولى بنى الحارث بن كعب ،ولد فى بلدة البيضاء الفارسية ، ونشأ فى البصرة ، بدأ حياته العلمية بتعلم الحديث والفقه ، فلزم حلقة حماد بن سلمة ، ثم لزم الخليل وغيره من علماء اللغة
وممن اخذ عنهم سيبويه ، الخليل ويونس وعيسى بن عمرو و ابو الخطاب الاخفش الاكبر وغيرهم
برع سيبويه فى النحو حتى صار امام البصر فيه بلا منافس
عمل سيبويه (الكتاب) فى النحو الذى يشهد على علو منزلته فى هذا الفن

٢- اليزيدى :

ابو محمد يحى بن المبارك بن المغيرة العدوى ،مولى بنى عدى (٢٠٢ ه)
من علماء الطبقة البصرية الرابعة ، نشأ بالبصرة أ واخذ عن ابى عمرو بن العلاء وعبد الله بن ابى اسحق والخليل ويونس وغيرهم ، وهو احد الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو
كان يدرِّس فى مساجد بغداد ، كما كان الكسائى كذلك ، فنشأت بينهما منافسة ومناظرات
من مؤلفاته : المختصر فى النحو ، والممدود ، والنقط والشكل

٣- ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت الانصارى (٢١٥ ه)

من علماء الطبقة البصرية الرابعة ، كان اماما مشهورا باللغة والنحو ، أخذ عن ابى عمرو بن العلاء ورؤبة بن العجاج وعمرو بن عبيد ، واخذ منه : ابو حاتم السجستانى وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم
وروى له الحديث ابو داود والترمزى
كان يروى عن علماء الكوفة كثيرا ، وقيل انه كان انحى من ابى عبيدة والاصمعى واغزر منهما فى اللغات ، وله كتب كثيرة ونوادر فى اللغة مشهورة ، وكان كثير الرواية عن الاعراب كثير النقل
من تصانيفه : لغات القرآن ، خلق الانسان ، النوادر كتاب الهمز وغيرها

الطبقتان الكوفيتان الاولى والثانية وعلماء هذه الطبقة

الطبقة الاولى

١- الرؤاسى (١٧٥ ه)

هو ابو جعفر محمد بن الحسن ، مولى محمد بن كعب القرظى ، لقب بالرؤاسى لكبر رأسه ، نشأ بالكوفة ، ودخل البصرة وعُرف بها ، أخذ النحو عن عيسى بن عمر الثقفى ، ثم انتقل الى الكوفة واشتغل بالنحو مع عمه معاذ وغيره

اليه يرجع بدء النحو فى الكوفة دراسة وتأليفا ، فهو رأس الطبقة الكوفية الاولى ، وهو اول مؤلف فى النحو بالكوفة ، وله كتاب الفيصل فى لنحو ، ونقل عنه سيبويه فى كتابه

٢- معاذ بن مسلم الهرَّاء ، ابو مسلم (١٨٧ ه)

لقب بالهراء لأنه كان يبيع الثياب الهرويَّة ، وهو عم الرؤاسى ، اقام بالكوفة واشتغل مع الرؤاسى بالنحو لكن غلب عليه دراسة الابنية ، حتى عده بعض المؤرخين واضع علم الصرف

الطبقة الثانية

ويمثلها الكسائى (١٨٩ ه)

هو ابو الحسن على بن حمزة الكسائى ، مولى بنى اسد ، ولد ونشأ بالكوفة ، وأخذ عن الرؤاسى ومعاذ الهرَّاء ، ثم قدم الى البصرة فأخذ عن ابى عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب وعيسى بن عمرو علما كثيرا، وأُعجب بالخليل فسأله : من اين اخذت علمك ؟ فقال من بوادى الحجاز ونجد وتهامة ، فذهب لتلك البوادى يأخذ اللغة عن اهلها،ثم عاد الى البصرة ليجد الخليل قد مات فلزم يونس،وكانت بينهما مسائل اعترف فيها يونس للكسائى ثم عاد الكسائى الى الكوفة ينشر علمه دراسة وتأليفا ، فقوى المذهب الكوفى وبدأ يناهض المذهب البصرى ، ودوَّى ذكره فطلبه الخليفة المهدى ليؤدب ابنه هارون الرشيد ، ثم اسبقاه الرشيد ليؤدب ولديه الامين والمأمون

وللكسائى كتب كثيرة ، لم يصل الينا منها سوى كتابين (ما تلحن فيه العامة) و (متشابه القرآن) ،اما بقية كتبه فهى : الآثار فى القراءات،واختلاف العدد،الاشعار،الحدود،الحروف،العدد،القراءات،مختصر النحو،معانى القرآن،مقطوع القرآن وموصوله،النوادر الاصغر،النوادر الاكبر،النوادر الاوسط،هاءات الكناية

مات الكسائى هو ومحمد بن الحسن الشيبانى فى يوم واحد ،فقال الرشيد :اليوم دفنت الفقه والنحو برنبويه

أهم سمات وخصائص طور النشوء والنمو

١- بداية الاشتراك بين البلدين فى النهوض بهذا العلم ،ففيه التقت الطبقة الثالثة البصرية بزعامة الخليل بالطبقة الاولى الكوفية بزعامة الرؤاسى

٢- الاتجاه الى التخصص : فقد خلصت كتب النحو من فروع علوم اللغة الاخرى ،حيث استقصوا ابنية الكلم ،واستقرأوا المأثور من كلام العرب وحاولوا التقصى

٣- اعمال الفكر واستنباط القواعد النحوية ، وكان مبعث ذلك روح التنافس بين البلدين ، فبعد ان جمع الخليل اللغة تفرغ للبحث فيها حتى جمع اصول النحو وفروعه وضم النظائر الى بعضها ، واخذ عنه يونس من اهل البصرة ،وكانت له حلقات علم يؤمها فصحاء الاعراب واهل العلم ،وله اقيسة ومذاهب تفرد بها

٤- تفوق الكوفيين فى هذه المرحلة فى الجانب الصرفى ، حتى عدهم المؤرخون الواضعون لعلم الصرف ، فبعد ان اخذ الرؤاسى من الطبقة الثانية البصرية توجه الى الكوفة فوجد عمه معاذ يزاول علم الصرف والابنية ، واول من الف فى الصرف من الكوفيين على بن الحسن الاحمر (١٩٤ ه) ، واول من الف فيه من البصريين الاخفش الاوسط (٢١٠ ه)

٥- نشط التأليف فى الكوفة وخاصة فى علم الصرف ، فمن تصانيفهم : كتاب التصغير وكتاب الفيصل للرؤاسى ، والمصادر للكسائى ، وكتاب فعل وافعل للفراء
٦- تكون على يد الامامين : الخليل ومن معه فى البصرة ، والرؤاسى ومن معه فى الكوفة مدرسة فى كل بلد من البلدين
٧- تألق فى الطبقة الرابعة البصرية سيبويه الذى وُهِب مَلَكَة التصنيف والتنسيق ، فكتابه لم يُسبق اليه وقد بُهر به العلماء فأقاموا عليه الابحاث والدراسات

فى المقابل كانت الطبقة الثانية فى الكوفة بقيادة الكسائى (١٨٩ه) تجتهد لاخراج المؤلفات ، واعانهم على ذلك اتصال زعيمهم بالخلفاء والامراء ، فأسس للكوفيين مذهبا يقف موقف الند امام البصريين ، مما الهب الحماس بين الفريقين فى الرواية والتأليف والقرب من العباسيين

الوحدة الرابعة

نبذة عن كتاب سيبويه

محتويات كتاب سيبويه

* جمع سيبويه فى كتابه اقوال من تقدمه من العلماء ،كأبى الخشب الاخفش الاكبر وابى زيد وابى عمرو بن العلاء وغيرهم ، فى علم النحو والصرف واللغة
* يعد الكتاب سجلا حافلا لآراء الخليل بن احمد فى النحو والصرف،لأن سيبويه كان تلميذه المقرب
* ضم الكتاب ما استخرجه بنفسه من القواعد اعتمادا على سماعه من العرب الخلص

ترتيب سيبويه لمباحث الكتاب

- جاء الترتيب على غير المألوف فى كتبنا ،ومن مظاهر ذلك ما يأتى :
- الاسراف فى عنوانات الكتاب ، حتى بلغت عدتها ٨٢٠
- لم يكن الحديث على المسألة الواحدة فى موضع واحد وانما كان ينثر الحديث نثرا ويفرقه تفريقا
- جمع سيبويه فى كتابه الصرف والنحو،ولكنه جعل لكل مكانه لا يشركه الآخر فيه،وبدأ بالنحو وثنى بالصرف

شخصية سيبويه فى كتابه

لسيبويه شخصية قوية ظهرت فيما يلى :

- حسن الجمع والاستقصاء
- ابتداع بعض القواعد
- ترتيب الكتاب الذى حوى كل عناصر الفن ،مع التبويب الذى وضع فيه كل شىء وما يتصل به معه
- حسن التعليل للقواعد
- جودة الترجيح عند الاختلاف،استنادا الى كثرة سماعه ،وطول خبرته بالقياس
- دعم احكامه وترجيحاته بالشواهد الموثقة

❖ موقفه الواضح من اختلاف العلماء ،فهو يحكيها ويوازن بينها ثم يرجح

أسلوب الكتاب

فيه بعض الغموض،حيث قال كيسان :"نظرنا فى كتاب سيبويه فوجدناه فى الموضع الذى يستحقه،ووجدنا الفاظه تحتاج الى عبارة وتوضيح،لأنه كتاب الف فى زمان كان اهله يألفون مثل هذه الالفاظ،فاختصر على مذاهبهم

من مظاهر الغموض فى الكتاب ما يأتى :

١- الغموض والتداخل فى كثير من الابواب ،ومن نمازج ذلك ما جاء فى ابواب البدل ،قال :
هذا باب من الفعل يستعمل فى الاسم ثم تبدل مكان ذلك الاسم.....
هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الاول .....
هذا باب المبدل من المبدل منه .....

٢- أن لسيبويه عباراته الخاصة التى تحتاج الى الالف والممارسة،ومن لا يقف على حقيقة ما يريده سيبويه منها قد يحكم على سيبويه حكما غير صحيح ،ومن ذلك استعماله "الغلط"بمعنى خارج عن القياس

٣- كثير من المصطلحات النحوية التى استعملها سيبويه تغيرت فيما بعد،ومن ذلك تسمية الحال خبر،وتسمية التوكيد صفة واحيانا يسميه عطفا

شواهد الكتاب

١- شواهد الكتاب من القرآن

تجاوزت شواهده من كتاب الله ٣٠٠ آية ، **وكان يستشهد بالآيات لأهداف :**

احدها :للاستدلال على الحكم الذى يقرره من ناحية الاستعمال العربى،كاستشهاده على النصب بأن المضمر وجوبا بعد فاء السببية الواقعة بعد النفى بقوله تعالى"لا يقضى عليهم فيموتوا"

ثانيها : الاستئناس لناحية المعنى فى الاحكام،كقوله وقد يكون علمتُ بمنزلة عرفتُ لا تريد الا علم الاول،فمن ذلك قوله تعالى "ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت"

ثالثا : لتوجيه الآيات التى ظاهرها مخالف للحكم النحوى الذى ذكره

٢- شواهد الكتاب من الحديث

لم يستشهد بالحديث الا قليلا جدا،فلم تتجاوز شواهده الحديثية ٨،فلم يكن يميل للاستشهاد بالحديث كأسلافه ومعاصريه لعدم ثقتهم برواية الحديث بلفظه عن رسول الله ،لتصريح العلماء بجواز رواية الحديث بالمعنى

٣- شواهد الكتاب من النثر العربى

اكثر جدا من الشواهد النثرية من كلام العرب،كألاقوال والامثال العربية

٤- شواهد الكتاب من الشعر العربى

شواهده الشعرية كثيرة جدا تجاوزت الفا،لكنه لم يكن يعتنى بنسبة الشعر الى قائليه لأسباب اهمها :

❖ ان بعض الشعر قد روى لشاعرين فأكثر

❖ بعضه قديم العهد لا يعرف قائله،فاعتمد على شيوخه فيما استشهدوا به،ونسب الاستشهاد اليهم والى نفسه فيما نقل

❖ حين الف سيبويه كتابه كان العلماء بالشعر كثيرين وكان العهد قريبا بالشعر،وبعد ذلك تطلع العلماء لمعرفة القائلين ،لم يتخذ العلماء عدم نسبة سيبويه للشواهد سبيلا للطعن عليه،بل كانوا يعدونها اصح الشواهد ،لانه صادر من عالم ثقة

تقدير العلماء لكتاب سيبويه وثناؤهم عليه

دُهش الناس حين ظهر كتاب سيبويه على صورته الرائعة الغريبة من سيبويه الشاب
عظم شأن الكتاب حتى صار علما بالغلبة،فإذا اطلق "الكتاب"فلا يفهم منه غير كتاب سيبويه،ومن اكبارهم له سموه قرآن النحو،واقاموا عليه الدراسات والابحاث المتنوعة،ومما قيل فى تقدير الكتاب والثناء عليه :
قال ابو عثمان المازنى " من اراد ان يعمل كتابا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستحى"
وقال الجاحظ: اردت الخروج الى محمد بن عبدالملك وزير المعتصم،فى شىء اهديه له ،فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه،فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب،وقد اشتريته من ميراث الفراء،فقال:والله ما اهديت لى شيئا احب الىَّ منه
وقال ابو سعيد الصيرافى مثنيا على كتاب سيبويه "وعمل كتابه الذى لم يسبقه الى مثله احد قبله،ولم يلحق به من بعده "
ونقل ان الكسائى قرأ كتاب سيبويه على الاخفش سرا ،وان الفراء مات وتحت وسادته كتاب سيبويه
واخيرا فإن سيبويه الذى اثار اعجاب الناس بكتابه لم يبدأ بخطبه يكشف فيها عن جهوده ،وانما بدأه بالبسملة ثم دخل فى الموضوع ، ولعل ذلك من قبيل التواضع

كيفية ظهور الكتاب للناس

لم يقرأ سيبويه كتابه على الناس ،ولم يقرأه عليه احد،فيقال ان ابا الحسن الاخفش لما رأى كتاب سيبويه لا نظير له اعجبه واستحسنه ،فخشى صاحباه ابو عمر الجرمى وابو عثمان المزنى ان يدَّعيه لنفسه
ففكرا فى حيلة لمنع وقوع ذلك،وهى ان يقرأا عليه الكتاب مقابل مبلغ من المال يدفعانه له ،فأجابهم الى ذلك، فأخذا الكتاب عنه واشاعا فى الناس انهما يدرسان كتاب سيبويه على الاخفش،فكانا السبب فى اظهار كتاب سيبويه للناس

أثر كتاب سيبويه في التأليف النحوي

كان للكتاب اثرا عظيما فى التأليف النحوى بعده،فقامت عليه الدراسات والابحاث المتنوعة ،فمن شارح له وشارحٍ لشواهده،ومن منتقد له ،حتى قيل عن الكتاب :انه ملأ الدنيا وشغل الناس

فمن شروحه

- شرح ابى سعيد السيرافى الحسن بن عبدالله بن الموزبان (٣٦٥ ه)
- التعليقة على كتاب سيبويه ، لأبى على الفارسى (٣٧٧ ه)
- ابو الحسن على بن عيسى الرومانى (٣٨٤ ه)
- شرح كتاب سيبويه للصفَّار(٦٣٠ ه)

ومن شرح مشكلاته ونكته وأبنيته ما يأتى:

- تفسير ابنية الكتاب لأبى عمر الجرمى (٢٢٦ ه)
- تفسير ابنية الكتاب لأبى حاتم السجستانى (٢٥٠ ه)
- ابنية كتاب سيبويه لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى (٣٧٩ ه)
- شرح أبنية سيبويه لبن الدهَّان (٥٦٩ ه)

ومن شروح شواهده

- شرح ابيات سيبويه لأبى يوسف بن ابى سعيد السيرافى،المشهور باب السيرافى (٣٨٥ ه)

- النكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى (٤٧٦ ه)
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب،للأعلم الشنتمرى
- شرح ابيات سيبويه لأبن النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل(٣٣٨ ه)

وممن اختصر كتاب سيبويه : الجرمى ، الكعبرى ، وابو حيان الاندلسى
وممن الف فى الاعتراض عليه : المُبرَّد ،وابن الطراوةالمالقى والاسود الغندجانى وسم كتابه (فُرحة الاديب)
وفى العصر الحديث هناك الكثير من الدراسات قامت على كتاب سيبويه ، منها رسائل علميه حصل اصحابها على درجة الماجستير والدكتوراة وغيرها ،ومازال الكتاب غنيا ينهمل منه الدارسون

تاريخ نشر كتاب سيبويه والطبعات الكتاب

١- نشر الكتاب لاول مرة المستشرق الفرنسى درنبُرغ،فى باريس فى جزأين،وعنوان هذه الطبعة (كتاب سيبويه المشهور فى النحو واسمه الكتاب،وقد اعتنى بتصحيحه العبد الفقيرالى رحمة ربه هرتويغ درنبرغ)
٢- طبعة " كلكتَّا ١٨٨٧ م"، وعنوانها (هذا الكتاب اسمه الكتاب ،وهو فى النحو مثل ام الكتاب ، بتصيح المفتقر الى الله الاحد ،كبير الدين احمد)، وهى نسخة مخالفة نسخة فرنسا وفيها كثير من اخطاء الضبط والطبع
٣- الترجمة الالمانية لنص الكتاب الذى نشره درنبرغ،وقام بها المستشرق الالمانى جوستاف بان، وهذا النسخة خمس مجلدات نُشرت مابين (١٨٩٥ – ١٩٠٠ م)
٤- طبعة بولاق :نُشر الكتاب فى القاهرة فى مطبعة بولاق (١٨٩٨-١٩٠٠م)فى جزأين
- اشرف على طبعها خادم التصحيح بالمطبعة الاميرية محمود مصطفى
- اتخذت هذه الطبعة نسخة باريس اصلا لها
- تتميز هذه الطبعة بأنها زادت فى دقة الضبط على النسخة الفرنسيةواستعانت بمخطوطات اخرى
- بهامشها تعليقات من سرح ابى سعيدالسيرافى على الكتاب
- وفى اسفل النص اثبت شرح ابيات الكتاب للأعلم الشنتمرى (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب)
- يقول المستشرق بروكلمان عن هذه الطبعة " وأصح طبعات الكتاب طبعة بولاق"

٥- واخيرا اصدر الاستاذ عبد السلام هارون فى مصر طبعة جديدة للكتاب من خمسة اجزاء

وقد تميزت طبعته بما يأتى :

١- الانتفاع بالمخطوطات والشروح التى لم تتح للناشرين السابقين
٢- العناية بضبط النسخة وتخليصها من اخطاء الضبط الطباعى القديم
٣- مراعاة علامات الترقيم التى خلت منها الطبعات السابقة
٤- تخريج الشواهد من القرآن والاشعار والامثال ،وتصحيح ما وقع فيها من اخطاء
٥- شرح غوامض الكتاب وتبيان اساليبه التى لم يألفها الدارسون المعاصرون
٦- اثبات شرح الاخفش فى الحاشية نقلا عن بعض مخطوطات الكتاب
٧- اثبات صفحات طبعة بولاق على جوانب النسخة
٨- تذييل الكتاب بفهارس فنية حديثة متنوعة تسهل الرجوع اليه

الوحدة الخامسة

الطور الثالث(:طور النضج والكمال)

العنصر الاول :تمهيد :

هيأ الطور السابق " طور النشوء والنمو"لهذا الطور " طور النضج والكمال"، بفضل ما بذل رجاله من جهد كان له الاثر فى تخريج جمهرة من العلماء ،بلغ بينهم التنافس مبلغه

العنصر الثانى : التحديد الزمانى لطور النضج والكمال

من عهد ابى عثمان المزنى (٢٤٧ ه) اما الطبقة السادسة البصرية ويعقوب بن السكيت فى الكوفة (٢٤٤ ه) الى آخر عصر المبرد (٢٨٦ ه) شيخ الطبقة السابعة البصرية ،وثعلب شيخ الطبقة الخامسة الكوفية

العنصر الثالث : طبقات طور النضج والكمال

الطبقة البصرية الخامسة : من ابرز علمائها : الاخفش الاوسط ،وقطرب

وقد قابلت هذه الطبقة طبقة كوفية هي الطبقة الثالثة : ومن ابرز علمائها : الاحمر والفراء واللحيانى

الطبقة البصرية السادسة : ومن ابرز علمائها : الجرمى ،والمازنى ،والريشى

وقابلتها الطبقة الكوفية الرابعة : ومن ابرز علمائها : ابن سعدان ، والطوال ، وابن السكيت

الطبقة البصرية السابعة : ويمثلها : المبرد

وقابلتها الطبقة الكوفية الخامسة : ويمثلها : ثعلب

العنصر الرابع : الطبقة البصرية الخامسة ويقابلها الطبقة الكوفية الثالثة

اشهر علماء الطبقة البصرية الخامسة :

١ـ الاخفش الاوسط (٢١١ ه)

* هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة ، مولى بنى مجاشع بن درام ، وهو احد ثلاثة لقبوا بالاخفش ،فقبله ابو الخطاب الاخفش الاكبر شيخ سيبويه ، وبعده ابو الحسن على بن سليمان الاخفش الاصغر ، لكن الاوسط اشهرهم ، واذا اطلق الاخفش فى كتب النحو ،فإنما يراد منه الاوسط

* وقد زاد فى العروض بحر الخبب ، وكان رواية فى الشعر معنيا بشرح غريبه

* وكان صاحب سيبويه واكبر سنا منه،وتقلى مع سيبويه عن اغلب شيوخه ،ثم اخذ عن سيبويه فكان انحى تلاميذه ، وكان يمتلك النسخة الوحيدة لكتاب سيبويه

* كان الاخفش متعصبا لسيبويه ،منافحا عنه،وقد ذهب الى بغداد وتحرش بالكسائى انتقاما لسيبويه ، حيث خطَّأه فى مئة مسألة، فلما عرفه الكسائى عانقه واكرمه واحسن صحبته ،فاستحال تحرشه محبة له،وصار مؤدب اولاده ،وقيل انه قرأ عليه كتاب سيبويه سرا

* وبذلك تغيرت عصبيته حتى اصبح اكثر البصريين موافقة للكوفيين ،ومن المسائل التى وافق فيها الكوفيين:

أـ اعراب فعل الامر وجزمه بلام الامر المقدرةعلى انه متقطع من المضارع المجزوم بها،فأصل قم : لتقم

ب-جواز ان يرفع الوصف فاعلا ظاهرا دون ان يعتمد على نفى او استفهام ،نحو قائو الزيدان

ت-جواز زيادة حرف الجر من فى الايجاب،مع دخولها على المعرفة ،كقوله تعالى"يغفر لكم من ذنوبكم"

ومن مصنفاته التى وصلت الينا : " معانى القرآن" وكتاب "العروض " ، وكتاب " القوافى "

ومن مؤلفاته التى لم تصل الينا : "المقاييس فى النحو" و كتاب "الاشتقاق" وكتاب "معانى الشعر" وكتاب "الملوك" وكتاب "الاصوات" وكتاب "المسائل" الكبير وكتاب "المسائل" الصغير،وغيرها

٢- قُطْرُب (٢١٠ ه)

*ابو على محمد بن المستنير الملقب بقُطرب،لقبه به سيبويه لأنه كلما خرج من بيته سحرا وجده على بابه،فقال له :انما انت قُطرب ليل

*كان حافظا للغة ،كثير النوادر والغريب ،ثقة فيما يحكيه،حاذقا فى الجدل والكلام،ومال الى مذهب المعتزلة من تصانيفه : العلل ،والفرق

وأشهر علماء الطبقة الصوفية الثالثة

١- الاحمر (١٩٤ ه)

هو ابو الحسن على بن المبارك المعروف بالاحمر ،كان جنديا على باب الرشيد ،لكنه كان متطلعا للعلم ،فكلما شاهد الكسائى داخلا وخارجا عند الرشيد سأله عن المسألة تلو الاخرى ،حتى اصبح من اصحاب الكسائى المقربين ،وناب عن الكسابى فى تأديب ابناء الرشيد

كان فطنا ،اجاد العلم والتعليم حتى تفوق على اصحاب الكسائى ،واشتهر بالتقدم فى النحو واتساع الحفظ ،فحفظ اربعين الف بيت شاهد فى النحو سوى ما حفظ من القصائد وابيات الغريب،وهو اول من اصرف التصريف بالتأليف

٢- الفراء (٢٠٧ه)

هو ابو زكريا يحى بن زياد ،مولى بنى اسد ،لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام ، ولد بالكوفة من اصل فارسى ،تلقى عم الكسائى وغيره،وتبحر فى علم متنوعة وبلغ الغاية فى النحو،حتى قيل فيه"الفراء امير المؤمنين فى النحو" ،وقد رحل الى البصرة واخذ من شيوخها وعلمائها،وقصد بغداد وكان اكثر مقامه بها

اتصل بالخليفة العباسى واصبح مؤدبا لأبنيه، واقترح عليه ان يعمل كتابا يجمع اصول النحو،وهيأ له دار خاصة ،فأخرج له بعد سنتين كتاب "الحدود" ، وذكر انه مات وتحت رأسه كتاب سيبويه

ووصل الينا من كتاب الفراء اربعة:

أ. معانى القرآن

وهو من اهم كتب الكوفيين،واغزرها علما،فقد قام على دراسة القرآن،يفسر غريبه ويشرح معانيه،ويعرب مبهمه،ويوضح غامضه،ويدرس ما فيه من قضايا نحوية وصرفيةوصوتية وغيرها،،فاشتمل الكتاب على تطبيق عملى لعلوم العربية

ب . كتاب المذكر والمؤنث

هذا الكتاب اقدم ما وصل الينا فى موضوعه،واعتمد عليه كل من كتب بعده فى هذا الموضوع

ج. كتاب الايام والليالى والشهور

كتاب لغوى صغير ،لا يخلو من فوائدو قضايا صرفية ،كجموع اسماء الايام والشهور وتثنيتها

ث. كتاب المقصوروالممدود او(المنقوص والممدود)

ومن مصنفاته التى لم تصل الينا: آلة الكاتب او الكتاب، اختلاف اهل الكوفة والبصرة ،اعراب القرآن ، البهى ،الجمع والتثنية فى القرآن ...وغيرها

٣- اللحيانى (٢٢٠ ه)

ابو الحسن على بن المبارك وقيل ابن حازم ،من بنى لحيان ،اخذ عن الكسائى وغيره ،ولـه كتـاب النـوادر ،كـان من احفظ الناس لنوادر اللغة ،قال عنه الفراء انه احفظ الناس للنوادر

العنصر الخامس :الطبقة البصرية السادسة ويقابلها الطبقة الكوفية الرابعة

اشهر علماء الطبقة البصرية السادسة

١- الجرمى (٢٢٥ ه)

هـو صـالح بـن اسـحاق ابـو عمـر الجرمى،مـولى بنـى جـرم،من قبائـل الـيمن، سـمع مـن يـونس والاخفـش الاوسط،وأخذ عنه كتاب سيبويه ،ولم يلق سيبويه وكـان من اقرانـه المزنى،وكـان لهمـا الفضـل معـا فـى اخـراج كتاب سيبويه للناس

من مصنفاته :المختصر فى النحو، والابنية ، والتثنية والجمع ،والفرخ (اى فرخ كتاب سيبويه)

٢- التوزِّى (٢٣٨ ه)

هو ابو محمد عبدالله بن محمد مولى قريش ، ونسبته الى توّز، بلدة بفارس

اخذ عن الجرمى كتاب سيبويه ، اشتهر باللغة والادب ،فكان اعلم من المازنىوالرياشى فى الشعر

٣- المازنى (٢٤٧ ه)

هو ابو عثمان بكر بن محمد بن بقية،تربى فى بنى مازن بن شيبان فى البصرة،فنسب اليهم

اخذ عن ابى عبيده وابى زيد والاخفش وغيرهم

اكب على النحو والنحاة البصريين منذ صباه فصار علم البصرة، كان ذا نبوغ وحجة قوية، تغلب على الاخفش مع انه اخذ عنه ، مع طول باعه فى النحو فإنه لم يؤلف فيه

مـن مصـنفاته : كتـاب التصـريف ،وهـو مطبـوع ،ومـن اشـهر آرائـه النحويـة انـه يجيـز تقـديم التمييـز علـى عامله،وكان ينكر النكرة غير المقصودة فى باب النداء

٤- ابو حاتم السجستانى (٢٥٥ ه)

سهل بن محمد ، نشأ بالبصرة،اخذ عن ابى زيد والاصمعى وابى عبيدة ، وقرأ كتاب سيبويه على الاخفش

الف:اعراب القرآن،الادغام،ومن كتبه المطبوعة :المصاحف ،وتفسير غريب ما فى كتاب سيبويه من الابنية

وأشهر علماء الطبقة الرابعة الكوفية:

١- **ابن سعدان (٢٣١ ه)** : هو ابو جعفر الضرير محمد بن سعدان ، نشأ بالكوفة واخذ عن ابى معاويةالضرير وغيره، واشتهر بالعربية والقراءات ،ذكر ان له سبعة مؤلفات ،وصل الينا واحد منها هو مختصر النحو

٢- **الطُّوال (٢٤٣ ه)** :هو ابو عبد الله محمد بن احمد ، نشأ بالكوفة وسمع من الكسائى وقدم بغداد

٣- **ابن السكيت** :ابو يوسف يعقوب بن اسحق ، كان عالما بنحو الكوفيين، وعلم القرآ واللغة والشعر،رواية ثقة

اخذ عن الفراء وابى عمر الشيبانى

له تصانيف كثيرة وصل الينا منها : "اصلاح المنطق " وكتاب "الالفاظ"،وكتاب "الابدال" ،والاضاد

العنصر السادس :الطبقة البصرية السابعة ويقابلها الطبقة الكوفية الخامسة

اشهر علماء الطبقة البصرية السابعة

المبرد (٢٨٥ ه)

هـو ابـو العبـاس محمـد بـن يزيـد المبـرد ،ولـد بالبصـرة ونشـأ بهـا ، اخـذ عـن الجرمـى وابـى عثمـان المـازنى والسجستانى وغيرهم

سبب تلقيبه بالمبرد :

* لما الف المازنى كتابه (الالف واللام)سأله عن دقيقه وعويصه ،فأجابه بأحسن جواب ،فقال له المازنىقم فأنت المرِّد ،فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء
* يعد المبرد احد الاعلام الكبارفى تاريخ العربية ادبا ولغة ،وقد انتهت اليه رياسة النحو البصرى،وانتهت رياسة النحو الكوفى الى معاصره ثعلب ،فكان بينهما منافسة ومناظرات فى بغداد ودام بينهما النفور الى ان لقى ربه
* من تلامذة المبرد عدد من كبار النحاة منهم:الزجَّاج ،وابو بكر بن السرَّاج
* درس المبرد كتاب سيبويه ونقد بعض ما فيه

من اشهر مؤلفاته :

" الكامل" وهو واحد من اربعة كتب هى اعمدة الادب
"المقتضب" الذى تأثر فيه بكتاب سيبويه ،وهو يمثل المذهب البصرى خير تمثيل
وله شرح شواهد سيبويه والرد عليه ،ووالف كتاب " مسائل الغلط"جمع فيه تغليطات الاخفش والجرمى والمازنى لسيبويه

لم يكن المبرد متقيد بالمذهبين البصرى و الكوفى ،فمتى بدا له رأى خلافهما تمسك به ومن ذلك:

أ) منعه تقديم خبر ليس ،مع اجازة البصريين له وعلى راسهم سيبويه والاخفش
ب) جوز ظهور كان المحذوفة بعد "اما"،على ان "ما" التى بعدها زائدة لا عوض عن كان المحذوفة مخالفا جمهور البصريين والكوفيين

اشهر علماء الطبقة الخامسة الكوفية

ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب،مولى بنى سيبان (٢٩١ ه)

ولد فى بغداد وتلقى عن الاعرابى وسلمة بن عاصم وغيرهم
كان من الحفظ والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين
حفظ كتب الكسائى والفراء وقرأ كتاب سيبويه ،وتزعم رئاسة النحو للكوفيين،لكنه لم يكن يميل الى القياس
كان بينه وبين المبرد مناظرات فى بغداد

وصل الينا من كتب ثعلب ما يلى :

- **الفصيح :** هو كتاب لغوى يوضح الفصيح من الكتابويحدث عن اخطاء العامة فى ابنية الاسماءوالمشتقات والتذكير والتأنيث
- **مجالس ثعلب** : اشتمل على ضروب شتى من علوم العربية،والتى ضمت الكثير من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين
- **شرح ديوان زهير**
- **كتاب قواعد الشعر**

مما ذكر له من مؤلفات لم تبلغنا:

اختلاف النحاة،استخراج الالفاظ من الاخبار،اعراب القرآن،الاوسط،الايمان،التصغير،حد النحو،الشواذوغيرها

العنصر السابع :اهم نتائج الطور الثالث طور النضج والجمال

١- اكملوا ما فات السابقين،وشرحوا مجمل كلامهم،واختصروا ما يختصر،وهذبوا التعريفات
٢- بدأ فصل النحو عن الصرف،واول من فعل ذلك المازنى ،الا ان المبرد جمع بينهم فى كتابه الكامل

٣- فى هذا الطور فاضت الدراسات فى البصرة والكوفة وبغداد،فاستوى النحو قائما على قدميه،وكاد يصل الى الغاية،وانتهى الاجتهاد فيه على يد الامامين :المبرد خاتم البصريين،وثعلب خاتم الكوفيين
٤- كانت نهاية الطور الثالث فى اواخر القرن الثالث الهجرى،حيث توافدوا على بغداد من البصرة والكوفة،واخذت العصبية بينهما تضمحل ،وقد اسهم الخلفاء فى تشجيع العلماء و احياءروح التنافس بينهم

الوحدة السادسة

(المناظرات)

العنصر الأول : مفهوم المناظرات لغة واصطلاحًا
المناظرات لغة : من النظير او من النظر بالبصيرة
واصطلاحا : النظر بالبصيرة من الجانبين،فى النسبة بين الشيئين،اظهارا للصواب
المحاورة-التحاور: التجاوب،وهى مداولة الجواب ومراجعته
المفادتشة: كلمة مرادفة للمناظرة
العنصر الثاني : التحديد الزماني لظهور المناظرات ، وكيفيّة ظهورها
كانت بداية المناظرات فى القرن الثانى من الهجرة ، اذ ظهر جيل من النحاة امثال عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى وتلاميذه، وكان لهؤلاء العلماء دور كبير فى وضع قواعد علم النحو ،وكان لهم وسائل لتوطيد القواعد منها المناظرات ،التى كانت بين النحاة انفسهم تارة ،ومع غيرهم من الشعراء،ورواة اللغة،وقراء الذكر الحكيم تارة اخرى
العنصر الثالث : أهمية المناظرات
تعد المناظرات فى الطورين الثانى والثالث من اهم الوسائل لدراسة علمى النحووالصرف ،ومن اهم ميادين بحثه ،ولها اثر فى اثراء القواعد والاصول،وبسط المسائل وتحليل القضايا
وقد حظيت المناظرات بمكانة مرموقة،حيث تناول العلماء كثير من القضايا بالدرس والتحليل والمناقشة ، وبرزت فى ثنايا مناقشاتهم مواقف وآراء لها الاثر فى مسيرة علمى النحو والصرف
العنصر الرابع : ملامح المناظرة
يتسم مجلس المناظرة بالسمات التالية:

- يسبق مجلس اللقاء بين المتناظرين اعداد وترتيب وتهيئة للمفاتشة
- يُعقد اللقاء بأمر ذوى السلطان ،رغبة فى اختيار احدهم ليقوم بتربية ابنائه أولمعرفة قدره من العلم
- قد يتربص عالم بآخر ويترقب فرصة اللقاء بقصد الانتقام وأخذ الثأر لما ناله فى مجلس آخر

العنصر الخامس : من أهم دوافع المناظرات ما يلي:
١- **شيوع العلم والمعرفة** : تميزت مناظرات الطور الثانى بإثراء القواعد والاصول،وبسط المسائل وتحليل القضايا

٢- **الاختلاف فى الاتجاه النحوى**: فكان بين البصريين والكوفييم مناظرات بسبب الاختلاف فى منهج دراسة النحو
٣- **تشجيع الخلفاء وولاة الامر والرغبة فى عطاياهم** : فقد كان للخلفاء فى القرنين الثانى والثالث اثرا فى عقد المناظرات بين النحاة،وكان من الخلفاء من يهتم بالنحو والنحاة اهتماما خاصا
٤- **وجد الخلفاء فى المناظرات سبيلا لانصاف العلماءولإختبار النوابغ ليكونوا معلمين ومؤدبين لأبنائهم**
٥- **تأثر النحاة بنزعة الجدل** ،واخذ هذا المنطق يطفو على الدراسات المختلفة منذ ظهور المعتزلة واحتياجهم الى الفلسفة اليونانية والمنطق اليونانى

العنصر السادس :المناظرات العلمية في الطورين الثاني والثالث:

كانت المناظرات فى هذين الطورين على اشدها ،سواء بدافع الرغبة فى الوصول الى الحقائق ،ام الاعتزاز بالنفس،ام التعصب للبلد او للعلم، او الطمع فى عطايا الخلفاءوالامراء
وكان لهذا السجال العلمى ،اثر محمود فى بعث الطاقات العلمية الكامنة،واغناء علم العربية

نموذج من مناظرات الطور الثاني :بين الكسائي وسيبويه(المسألةالزُّنْبُورية:)

قدم سيبويه على البرامكة ونزل عند يحيى بن خالد البرمكى ،فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائى والعلم الخليفة بذلك، فجعل لذلك يوما حضره الفراء والاحمر وهما تلميذان للكسائى، وقد اخذا يسألاه ،فأجابهم سيبويه ،فخطآه ،واغلظا له القول
ثم حضر الكسائى فأقبل على سيبويه فقال:كيف تقول: قد كنت اظن العقرب اشد لسعة من الزنبور فإذا هو هى ،أو فإذا هو اياها ؟
فقال سيبويه:فإذا هو هى ولا يجوز النصب
فقال له الكسائى :لحنت
ثم سأله عن مسائل من هذا النحو:خرجت فإذا عبد الله القائمُ والقائمَ
فقال سيبويه :ذلك كله بالرفع دون النصب
فقال الكسائى :العرب ترفع كل ذلك وتنصب
فدفع سيبويه قوله، فاحتدم الخلاف ، فقال يحيى قد اختلفتما .فاحتكما الى بعض الفصحاء وكانوا من تلاميذ الكسائى ..فتابعوا الكسائى وقالوا بقوله ،وطلب الكسائى من يحيى الا يرد سيبويه خائبا فأمر له بعشرة آلاف درهم،فخرج سيبويه الى فارس ومات بها غمًّا

التعليق على هذه المناظرة:

١- يقال ان الذين ايدوا الكسائى قد رشوا ،او انهم علموا بمنزلة الكسائى عند الرشيد،وبهذا فقد لعبت السياسة دورا فى تاجيج الخلاف بين البلدين لا بين الرجلين
٢- قال ابن هشام فى مغنى اللبيب:اما سؤال الكسائى فجوابه ما قال سيبويه،وهو:فإذا هو هى،اما الوجه الذى اجازه الكسائى (فإذا هو اياها) فهو ضعيف

نموذج من مناظرات الطور الثالث :مُجالسة بين الرِّياشِي وثعلب:

كان ثعلب يأتى الرياش ليسمع منه الشعر فقال له الرياش :
ما تنقم الحرب العوان منى
بازل عامين حديث سنى
كيف تقول :(بازلُ او بازلَ) بالرفع ام بالنصب؟
فقال ثعلب :يروى البيت بالرفع على الاستئناف،وبالخفض على الاتباع،وبالنصب على الحال،فاستحيا وسكت

أثر المناظرات في علم النحو:

كانت للمناظرات آثار محمودة ، حيث كانت سببا قويا لشيوع المعرفة واتساع مداها ،وظهر اثرها على العلماء خاصة ،من جدهم ودأبهم من تحصيل العلم واجتهادهم فى طلبه،فما نعمت اللغة وغنيت الا من هذا السجال العلمى
وقد تكون المناظرات سببا فى تحول نحوى من مذهبه لمذهب من يناظره اعجابا بعلمه وتسليما بحجته ومنطقه

الوحدة السابعة

(المذهب البصري)

العنصر الأول : تمهيد
كان القدامى يطلقون مصطلح "مذهب "على الطريقة التى سار عليها اصحابها،يقال :المذهب البصرى،المذهب الكوفى،
ولقد شاد البصريون صرح النحو ورفعوا اركانه ، وكان لهم السبق فى وضع علم النحو ،متقدمين على الكوفيين زهاء قرن،بينما كانت الكوفة مشغولة بقراءات الذكر الحكيم والاشعار والاخبار
العنصر الثاني : أسباب سبق البصرة إلى وضع النحو
١- ان العرب النازحين اليها كانوا من القبائل العريقة مثل قيس وتميم
٢- قربها من سوق مربد والتى تقام فيها النوادى الادبية والثقافية والمناظرات ومجالس العلم والادب،فكان اللغوين يسمعون عن اهله ويدونون،والنحويون يسمعون ويصححون قواعدهم
٣- الموقع الجغرافى: تقع البصرة على طرف البادية،بالقرب من العرب الذين لم تلوث لغتهم بعامية الامصار،وبالقرب من بوادى نجد ،مما مكن اهل البصرة ان ان يأخذوا عن العرب دون ان يتكلفوا عناء السفر،مما امد النحاة بمادة لغوية كثيرة،اسسوا عليها قواعدهم وأصلحوها
العنصر الثالث : عناصر المذهب البصري
١- سلامة من اخذوا عنهم من العرب المقطوع بعراقتهم فى العروبة،فلم يأخذوا الا عن سكان البوادى
٢- الثقة برواية ما سمعوه عن طريق الحفظة والأثبات ، وكانو حذرين من الشعر المنحول والمفتعل
٣- الكثرة الفياضة من المسموع الذى يعتمد عليه لبناء القواعد،فإن لم يصل الى حد الاعتماد عليه،عدوه من المرويات التى تحفظ ولا يقاس عليها
الدليل على التزام البصريين بهذه العناصر:
كتاب سيبويه الذى هو اول كتاب بصرى شهد له العلماء بالفضل وصحة ما فيه من المرويات والمسموعات
نتيجة التزامهم بهذه العناصر:
صحة اقيستهم وقواعدهم ،وخير شاهد على ذلك كتاب سيبويه
العنصر الرابع : موقف البصريين مما جاء مخالفًا لأقيستهم وقواعدهم
١. اما ان يؤولوه تأويلا يتفق مع قواعدهم
٢. واما ان يستنكروه لكثرة ما اندس من الرواة ذوى الاهواء فى اللغة

٣. واما ان يحملوه على الضرورة ان كان شعرا
٤. فإن لم يكن حمله على شيء مما سبق فإنهم يعدونه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه

العنصر الخامس : أمثلة على موقف البصريين مما جاء مخالفًا لأقيستهم وقواعدهم

١. من قواعدهم واقيستهم الا يعمل الوصف الا معتمدا على النفى او الاستفهام ومما ورد مخالفا قول الشاعر
خبير بنو لهب فلا تكن ملغيا * * * * مقالة لهبيٍّ اذا الطيرُ مرت
خبير:مبتدأ ، وبنو: فاعله سد مسد الخبر
فاستغنى بفاعل الوصف عن الخبر دون ان يعتمد الوصف على النفى او الاستفهام،وهذا على مذهب الكوفيين
اما مذهب البصريين فإنهم يأولونه على ان خبير:خبر مقدم ، وبنو : مبتدأ مؤخر
٢. من قواعدهم واقيستهم وجوب تنكير التمييز: فيُعترض عليهم بقول الشاعر:
رأيتك لما ان عرفت وجوهنا * * * * صددت، وطبت النفس يا قيس عن عمرو
فيحملونه على الضرورة الشعرية
٣.من قواعدهم واقيستهم عدم عمل ان المحذوفة :فيرد عليهم بالقول:خذ اللص قبل يأخذك،وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه _ فيقولون هذا شاذ لا يقاس عليه

العنصر السادس :سبب مواقف البصريين مما جاء مخالفًا لأقيستهم وقواعدهم، وأثر ذلك على الشعراء

التعويل على قواعدهم التى وضعوها قياسا على ما سمعوه والاعتزاز بها،حتى انهم خطأوا العربى الفصيحالمجمع على فصاحته ، حتى ضجر منهم الشعراء

الوحدة الثامنة

(المذهب الكوفي)

العنصر الأول :التمهيد:

كانت البصرة سباقة فى علم النحو فى حين كانت الكوفة مشغولة برواية الاشعار والاخبار قرنا من الزمان
نشأ النحو فى الكوفة بعد نشوء العلوم الدينية وانتشارها ،فقد انتشرت العلوم الدينية فى الكوفة على يد الصحابة الذين بعثهم عمربن الخطاب لتعليم اهلها القرآن و علوم الدين
لما بويع على بن ابى طالب للخلافة واتخذ الكوفة عاصمة له ،كان معه فيها عبد الله بن مسعود و قد كان يحفظ القرآن ويعرف اسباب نزوله واوقاته ومكانه ،فالتف الناس حوله يسمعون القرآن ويتعلمونه،ويسمعون فتاواه الشرعية ويأخذون بها ،فتكونت مدرستان :الاولى تخصصت فى علوم القرآن ، والثانية بالفقه ووضع اصوله ومقاييسه وفتاواه
وبذلك حظيت الكوفة بمذهب فقهى هو مذهب ابو حنيفة،وثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قرائتهم فى العالم العربى وهم عاصم وحمزة والكسائى
ويرجع بدء النحو فى الكوفة دراسة وتأليفا الى ابى جعفر الرؤاسى ، ولكن البداية الحقيقية للنحو الكوفى كانت على يد الكسائى وتلميذه الفراء اللذان وضعا اسسه واصوله ،ليكون له خوص تميزه عن النحو البصرى

العنصر الثاني : النحو الكوفي مَدْرسةً أم مَذْهَبً مُسْتَقِل عن البصريِّ؟

صنيع العلماء الاقدمين ينبىء ان للكوفة مدسة او مذهبا مستقلا عن المذهب البصرى،نلحظ ذلك فيما يأتى:

١- فى كتب الطبقات والتراجم،نجدهم يجعلون للكوفيين حديثا مستقلا عن البصريين،كما فعل الزبيدى فى كتابه" طبقات النحويين واللغويين"
٢- فى كتب النحو واللغة عرضا لوجهة النظر البصرية تقابلها وجهة النظر الكوفية،كما فعل ابو البركات بن الانبار فى كتابه"الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين"
الا ان بعض الباحثين المعاصرين يرى ان الكوفة لم تؤسس لنفسها مدرسة كوفية خاصة،وان خلافات الكوفيين كالكسائى والفراء مع الخليل وسيبويه هو امتداد لما سمعاه من استاذهما البصرى يونس ،وهو بصرى مجتهد مخالف للبصريين ، تابعه الكوفيين متابعة واجتهادا

وهناك ثمة تقارب فى المنهج بين البصريين والكوفيين لما يأتى:

- ❖ الاصول التى اعتمدوا عليها واحدة،من السماع والقياس والاجماع
- ❖ ان الكوفيين قد أخذوا عن ائمة البصريين
- ❖ ما توصل اليه الكوفيين من قواعد قليلة جدا

ومما لا شك فيه ان الكوفيين قد اسهموا فى بناء صرح النحو العربى اسهامات تستحق الاجلال والاكبار

العنصر الثالث : مصادر النحو الكوفي

١- **العنصر البصرى** : أئمة الكوفيين وقفوا على النحو البصرى اما مشافهة او مناقلة،وقد اخذ الكوفيين عن البصريين مبكرا،فقد أخذ زهير الفرقبى عن ابى الاسود ،كما اخذ الرؤاسى استاذ اهل الكوفة عن عيسى بن عمرو،،كما اخذ الكسائى عن ابى عمروبن العلاء ويونس ،وقد قرأ كتاب سيبويه على الاخفش

٢- **لغة الاعراب التى اعتمد عليها البصريين** : وهى لغات اهل البوادى ، ومن اهم القبائل التى نقل عنها البصريين: قيس وتميم وأسد ثم هزيل وبعض كنانةوبعض الطائيين ،وام يؤخذ عن غيرهم

٣- **لغات اخرى امتنع البصريون عن الاستشهاد بها:** وهى لهجات عرب الارياف الذين وثق بهم الكوفيين،كأعراب سواد الكوفة واعراب سواد بغداد،ولم يكن الكوفيين يتساهلون فى الرواية بل كانوا يدققون ويمحصون ولا يأخذون الا عمن كان ثقة فصيحا

٤- **الشعر العربى** : كلا الفريقين تغنوا بالشعر ،الا ان الكوفيين كانت حصيلتهم منه اوفر،وقد اتهم البصريون الكوفيين بالتساهل فى الاستشهاد بالشعر من حيث التثبت من معرفة القائل والاستشهاد بالشاهد الواحد حتى لو خالف الاصل فيقيسون عليه ،وقد يقيسون بلا شاهد ، **ومن امثلة القياس النظرى الكوفى ما يأتى:**

أ- تجويز مجيء العدد للتكرارعلى وزن فُعال ومَفعَل ممنوعا من الصرف للوصفية والعدل من خمسة الى تسعة،مع ان المسموع عند العرب من واحد الى اربعة فقط،لكنهم قاسوا عليها الباقى

ب-تجويزهم اضافة"كذا"الى مفرداو جمع قياسا على العدد الصريح ،فيجيزون:كذا ثوب ،وكذا اثواب

٥- **القراءات القرآنية** : وهى مصدر هام للنحو الكوفى تفوقوا فيه عن البصريين،ويرجع ذلك لكثرة من نزل بالكوفة من الصحابة ليعلمون الناس القرآن،وهم لا يتهمون فى فصاحتهم ،فأخذ عنهم اهل الكوفة،وفى الكوفة ثلاث من القراء هم: عاصم وحمزة والكسائى

العنصر الرابع خصائص المذهب الكوفي

١- الكوفيين كانوا يعتدون بالشاهد الواحد ،فيقيسون عليه،والذى يعتبره البصريين شاذا،ولعل الحق للكوفيين،لان المثال الذى يصدر عن عربى فصيح يمثل لهجة

٢- الكوفيون يعملون على تغيير القواعد وفق الامثلة المستعملة المسموعة،اما البصريون فإنهم يقدسون القواعد التى وضعوها،فإذا اصطدم بها مثال حاولوا تأويله والا اعتبروه شاذ

٣- المذهب الكوفى هو الاقدر على تصوير العربية تصويرا حقيقيا بلهجاتها المختلفة ، لانه لا يهدر شيئا مما سُمع وصحت روايته،لكونه يمثل اسلوبا بعينه
٤- النحو الكوفى ابعد ما يكون عن اسباب المنطق،لالتزامهم بالمسموع كما هو وعدم التجائهم للتأويل

الوحدة التاسعة

(طور البسط والترجيح)

العنصر الأول : تمهيد

كانت بغداد حاضرة الخلافة العباسية ،وكانت سوق يروج فيها العلم والادب ،وقد انتشرت الثقافة فى بغداد عن طريق علماء الكوفة ،حيث ان الكوفة اقرب لبغداد من البصرة،ولأن اهلها اقرب للعباسيين من اهل البصرة،مما جعلهم يتخذون من علماء الكوفة مؤدبين لأبنائهم،ومستشارين فى الفقه والشرعية واللغوية والنحوية،وقد ارتحل العلماء الى بغداد من اقطار عدة،كل يحمل مدرسة بلده،وقد شهدت بغداد اشتداد المنافسة بين انصار المذهبين الكوفى والبصرى

ثم نشأت طبقة جديدة فى بغداد اختارت من المذهبين وكونت المذهب البغدادى ،وكان اساسه المفاضلة بين المذهبين والاختيار منها ،بالاضافة الى اجتهادات جديدة مبنية على القياس والسماع،مما ادى الى وضع قواعد جديدة

العنصر الثاني :المذهب البغدادي

كان الطور الثالث طور النضج والكمال بصرى كوفى ،ناتج عن تلاقى الفريقين،وكل يتعصب لمذهبه،وقد وجد فى اواخر هذا الطور من مزج بين المذهبين،وعرض المذهبين على بساط البحث والنقد العلمى

وقد قسم اصحاب الطبقات البغداديين الى ثلاث مجموعات :

١- **اصحاب البصريين**:ومنهم الزجَّاج،ومن مؤلفاته:ما ينصرف وما لا ينصرف،ومهنم ابن السرَّاج والزَّجَّاجى

٢- **اصحاب الكوفيين :** ومنهم ابو موسى الحامض،لازم ثعلبا ٤٠ سنة،ومنهم ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى،يذكر انه حفظ اكثر من ثلثمائة الف بيت،ومن مصنفاته:شرح القصائد السبع الجاهليات

٣- **المتحررون من قيود العصبية المذهبية**: وهم الذين مزجزا بين النزعتين،وعرضوا المذهبين على بساط البحث والنقد العلمى ، **ومن اشهرهم :**

أ- ابن قتيبة ، ومن اشهر مؤلفاته تفسير علوم القرآن ،والمعارف ،والشعر والشعراء،وعيون الاخبار
ب- ابن كيسان ، اخذ عن المبرد وثعلب،
ت- الاخفش الصغير:اخذ عن المبرد وثعلب ايضا
ث- ابن شقير
ج- ابن الخياط:اخذ عن اصحاب المبرد وثعلب
ح- نفطوية: اخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما

العنصر الثالث : مكونات المذهب البغدادي

كان اساسه المفاضلة بين المذهبين البصرى والكوفى وإيثار الافضل منهما وكان نتيجة ذلك:

١- **قواعد ومسائل عولوا فيها على المذهب البصرى**:وهى كثيرة،منها عمل المصدر المنون عمل فعله

٢- **قواعد ومسائل عولوا فيها على المذهب الكوفى**:منها اعمال اسم المصدر عمل فعله ،ومجيء(بله) للاستثناء

٣- **قواعد ومسائل مستدركة على البصريين والكوفيين استنباطها البغداديون بإجتهادهم واستقرائهم**،ومن امثلتها:

أ. جواز تعريف الحال مطلقا :خلافا للبصريين الذين يوجبون التنكير مطلقا،والكوفيين الذين يشترطون ان يفهم الشرط

ب. جواز بناء اسم لا النافية للجنس مع كونه عاملا فى شبه جملة بعده

ت. تقدير عامل النصب فى المصادر :ويحه ، ويله ، وويسه ،بأفعال من نفس المصدر،بناء على قوله:

فما والَ وما واسَ * * * * ولا واحَ ابو هند

العنصر الرابع :انفراط عقد المذهب البغدادي

ظل المذهب البغدادى مدة طويلة،حيث كانت بغداد عاصمة الخلافة ومقصد العلماء،حتى تضعضع شأن الخلافة العباسية بغلبة البويهيين الفرس،فتفرق العلماء،ويعد هذا حدا فاصلا بين المتقدمين والمتأخرين

الوحدة العاشرة

(علماء النحو في العراق)

العنصر الأول : تمهيد

بعد استيلاء بنى بويه على بغداد (٣٣٤ ه)،اصبحت الخلافة صورية وتعددت الدول الاسلامية،فكان بين ملوكها وامرائها وولاتها تنافس على العلم ودعم العلماء،فظهرت الموسوعات ،وتنوعت اساليب العلماء فى عرض علومهم،واصبح العالم الواحد يجمع بين اكثر من علم

العنصر الثاني : مصطلح العلماء المتأخرون في النحو العربي

هم العلماء الذين قاموا بنهضة علم النحو بعد انفراط المذهب البغدادى،لا تجمعهم زعامة واحدة ،فظهر علماء افرغوا جهدهم فى اعلاء منارة هذا العلم،ونوعوا فى مصنفاتهم للأحاطة بكل ما يتصل به

العنصر الثالث : علماء النحو في العراق بعد استيلاء بني بويه على بغداد وأشهر مصنفاتهم

انتقلت النزاعات الثلاثة البصرية والكوفية والبغدادية من الاساتذة الى تلاميذهم،ثم كان للعلماء اجتهاداتهم

ومن اشهرهم:

١- السيرافى (٣٦٨ ه) :

هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى، نشأ بسيراف بفارس ،وتوطن بغداد وولى امر القضاء بها تلقى علومه من رؤساء كل فن فى عصره،اخذ القراءات عن شيخ القراء بن مجاهد،واللغة عن امامها ابن دريد،ولازم ائمة النحو امثال بن السراج

وكان بصرى النزعة،ومن اشهر مؤلفاته "شرح كتاب سيبويه"، وكتاب"اخبار النحويين البصريين"

٢- ابن خالويه (٣٧٠ ه)

هو ابو عبد الله الحسين بن محمد،نشأ بهمزان،ووفد الى بغدد،واخذ عن الانبارى وغيره،وقرأ على السيرافى، ثم توطن حلب ،وله مع المتنبى مناظرات
غلب عليه الجانب اللغوى،وكان كوفى النزعة ،ومن اشهر مؤلفاته " ليس من كلام العرب "

٣- الفارسى (٣٧٧ ه)

هو ابى على الحسن بن احمد،نشأ بفسا بفارس، وواخذ النحو فى بغداد عن الزجاج وغيره ،كان ميالا للمذهب البصرى،الف كتابه "الاغفال" متعقبا فيه شيخه الزجاج ،فتصدى له ابن خالويه فى كتاب سماه "الهاذور"، فانتصر ابو على لنفسه فى كتاب " نقض الهاذور"
عاد ابو على الى فارس ،ولقى عضد الدولة البويهى ،فألف له كتابه "الايضاح العضدى"فى النحو،و"التكملة"فى الصرف ،وكلاهما مطبوع
من كتبه المطبوعة ايضا:المسائل الحلبيات،والمسائل البصريات،والمسائل البغداديات وغيرها
ومن كتبه المفقودة:كتابه العظيم " التذكرة "

٤- الرومانى(٣٨٤ ه)

هو ابو الحسن على بن عيسى الرومانى،نشأ بمدينة واسط،ثم اخذ النحو فى بغداد عن الزجاج وغيره
نبغ فى العربية،وكان بصرى النزعة،لكنه كان يميل الى الفلسفة لكونه معتزليا
من مؤلفاته:"شرح كتاب سيبويه" وشرح مقتضب المبرد،وشرح اصول ابن السراج وشرح الجمل

٥- ابن جِنِّى (٣٩٢ ه)

هو ابو الفتح عثمان بن جنى،كان مملوكا روميا،ولد بالموصل وتلقى على علمائها ولازم استاذه ابو على الفارسى قرابة اربعين سنة ،ثم خلفه بعد وفاته فى بغداد متصدرا التدريس
نبغ فى علم العربية،وارتحل الى حلب،وتناظر مع المتنبى وكان بينهما وفاق،ثم استقر فى بغداد
مؤلفاته على كثرتها غاية فى الاتقان ،منهاالخصائص ،وسر صناعة الاعراب ،والمحتسب ، واللمع

٦- الزمخشرى(٥٣٨ ه)

هو ابو القاسم محمود بن عمرجار الله الزمخشرى،تلقى عن النيسابورى وغيره ، تفوق على متقدميه واصبح اماما فى كثير من الفنون،وكان معتزلى العقيدة
من اشهر مؤلفاته فى النحو:كتابه المفصل، ومن اشهر شروحه :شرح المفصل لأبن يعيش الحلبى
وله فى التفسير "الكشاف" ، وله المعجم المشهور "اساس البلاغة"

٧- ابن الشجرى(٥٤٢ ه)

هو ابو الساعات هبة الله بن على الشريف البغدادى،اخذ عن ابن طباطبا والتبريزى وغيرهما،ونبغ حتى اصبح الامام المقدم فى بغداد، من اشهر مصنفاته :"الامال"وهو مطبوع باسم(أمالى ابن الشجرى)

٨- ملك النحاة (٥٦٨ ه)

هو ابو نزار الحسن بن صافى، اخذ النحو فى بغداد عن الفصيحى وغيره،اقام بالشام برعاية نور الدين محمود بن زنكى،كان معجبا بنفسه وعلمه متعاظما ،حتى انه لقب نفسه ملك النحاة
من اشهر مؤلفاته: (المسائل العشر المتبعة الى الحشر)تحدى بها علماء عصره،واجاب عنها ابن برى المصرى فى كتابه (جواب المسائل العشر)

٩- الانبارى(٥٧٧ ه)

هو ابو البركات عبدالرحمن كمال الدين بن محمد الانبارى ،سمع من ابيه فى الانبار ،ثم انتقل الى بغداد وتعلم بالمدرسة النظامية،وتبحر فى علوم اللغة ،ومن اشهر مؤلفاته:اسرار العربية،والانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،والذى نزع فيه نحو البصريين

١٠- الكعبرى (٦١٦ ه)

هو ابو البقاء عبد الله الضرير بن الحسين،اصله من كعبرة بالعراق،تلقى النحو عن ابن الخشاب وغيره ،ونبغ حتى لم يكن فى آخر حياته من معاصريه من يضارعه،كان يميل نحو المذهب الكوفى
من اشهر مصنفاته المطبوعة:التبيان فى اعراب القرآن اللباب فى علل البناء و الاعراب،اعراب القراءات الشواذ ، ومن شروحاته: شرح المفصل للزمخشرى ،وشرح الايضاح لأبى على الفارسى

الوحدة الحادية عشرة

(علم النحو وعلماؤه في مصر والشام)

العنصر الأول : علم النحو وعلماؤه في مصر والشام

نشا فى مصر والشاه علماء اخذوا عن اسلافهم من اهل العراق ،ومن اشهر علماء مصر والشام:

١- الحوفى (٤٣٠ ه)

هو ابو الحسن على بن ابراهيم،اصله من شبرا النخلة بالشرقية بمصر،أخذ عن الادفوى وبعض المغاربة النازحين الى القاهرة،ثم اشتهر فتصدر لتدريس العربية،الف "الموضح " استوفى فيه العلل والاصول

٢- ابن بابشاد(٤٦٩ ه)

هو ابو الحسن طاهر بن احمد المصرى،وفد الى العراق لتجارة الؤلؤ ،فتاقت نفسه لتلقى العلم،فأخذ عن علماء العراق وفتح الله عليه ،فأصبح من أئمة النحو الكبار ،ثم عاد الى مصر فتولى ديوان الانشاء للفاطميين،وتصدر للتعليم فى جامع عمرو بن العاص،وقد خرج الى سطح الجامع وبعينه بقية نوم،فزلت قدمه فسقط ومات
من اشهر مصنفاته النحوية:شرح الجمل للزجاجى،والمقدمة المحسبة فى النحو،وشرح الاصول لابن سراج

٣- ابن معط (٦٢٨ ه)

هو ابو الحسين يحى زين الدين بن عبد المعطى الزواوى،من قبيلة زواوة بالمغرب،سمع من ابن الجزولى وابن عساكر،ثم ارتحل الى دمشق وعلَّم فيهاوصنَّف وانتفع به الناس ،ثم ارغبه الملك الكامل الايوبى فى القدوم الى مصر ،فتصدر فيها فى الجامع العتيق،ودرَّس الادب والنحو على اجر جزيل
يعد ابن معط الرائد الحقيقى لنظم الفية فى النحو والصرف ،فمن اهم مؤلفاته النحوية " الالفية"وهى نظم للنحو فى الف بيت،وقد سمى منظومته فى النحو والصرف"الدرَّة الالفية" ،وهو كنظم ابن مالك فى النحو والصرف ،الا ان له فضل التقدم على ابن مالك،اما ابن مالك فسمى منظومته فى النحو والصرف ب"الخلاصة"

٤- ابن يعيش (٦٤٣ ه)

هو ابو البقاء يعيش بن موفق بن على بن يعيش ، نشأ بحلب وتلقى النحو عن فتيان الحلبى وغيره،ورحل الى بغداد والموصل ودمشق ،واستقر فى حلب،فانتفع به الناس ودان له رؤسائه بالتلمذة
من اشهر مؤلفاته:شرح المفصل،نقل فيه كثيرا عن شرح السيرافى للكتاب

٥- ابن الحاجب (٦٤٦ ه)

هو عثمان بن عمر ،كنيته ابو عمرو،ولقبه جمال الدين ،كردى الاصل، حفظ القرآن صغيرا،وتلقى عن الشاطبى وغيره فتبحر فى العربية وهو لا يزال حدثا،انتقل الى دمشق ،فأقبل عليه الناس ينهلون من علمه،ثم عاد الى القاهرة،ودرَّس بالمدرسة الفاضلية

من اشهر مصنفاته: الكافية فى النحو ،وقد حوى مقاصد النحو بأسرها،وله ارجوزة نظم فيها كتابه "الكافية" سماها "الوافية"

٦- ابن مالك (٦٧٢ ه)

هو الامام ابو عبد الله محمد جمال الدين بن عب\د الله بن مالك الطائى ، ولد فى جيَّان،وقد تنقل حتى استقر فى حماة بدمشق مدرسا للعربية واقراءات

شيوخه: من اشهر شيوخه:ثابت بن خيار اللبلى ، والشلوبين وابن الخباز الموصلى والسخاوى وابن يعيش

مؤلفاته : من اكثر مؤلفاته شهرة ثلاثة : الكافية الشافية،و الخلاصة ،وتسهيل الفوئد وتكميل المقاصد

وكل واحدة من هذه الثلاثة تعبر عن مرحلة خاصة من مسيرة ابن مالك العلمية، اول ما كتب منها "الكافية الشافية"وقد نظمها فى الفين وسبعمائة وخمسين بيت ونيف،وكان قد نظمها لنفسه ، ثم انتقى منها الفيته المشهورة فجائت "الخلاصة" للطلاب،والف التسهيل للعلماء والذى يمثل ثمرة فكره وحصيلة عمره

٧- ابن هشام النحوى الانصارى(٧٦١ ه)

هو الامام ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام،جمال الدين ابو محمد النحوى،ولد بالقاهرة ،وتصدر للتدريس ،وتفرد بفنون اللغة،وصار له من الملكة فيها ما لم يكن لغيره،وهو من اجل أئمة مدرسة ابن مالك،وقد اغناها بمصنفات من عنده منها:قطر الندى وبل الصدى وشذور الذهب، **غير ان اهم ما الفه ابن هشام هو :مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب**

مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصارى

هو كتاب نحوى عظيم الشأن، لجأ فيه الى ترتيب جديد ،إذ **جعله فى ثمانية ابواب :**

الباب الاول: فى تفسير المفردات وذكر احكامها

الباب الثانى: فى تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها

الباب الثالث : فى ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل،وهو الظرف والجار والمجرور واحكامهما

الباب الرابع : فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

الباب الخامس: فى ذكر الاوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها

الباب السادس : فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

الباب السابع : فى كيفية الاعراب

الباب الثامن: فى ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

شيوخ ابن هشام: منهم:الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل،وشمس الدين ابو بكر محمد بن السراج

٨- ابن عقيل (٧٦٩ ه)

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشى الهاشمى، بهاء الدين بن عقيل،من أئمة النحاة ،من نسل عقيل بن ابى طالب ، ولد فى القاهرة،ولازم اثير الدين ابا حيان فكان من اجل من اخذ عنه،وقد جمع بين علوم اللغة والتفسير والفقه،كان مهيبا كريما كثير العطاء لتلاميذه، فى لسانه لثغة

شرع فى كتابة تفسير للقرآن الكريم لكنه لم يكمله ،ولم يتم مختصر الشرح الكبير فى فقه الشافعية، من مصنفاته شرح الفية ابم مالك ،والمساعد على تسهيل الفوائد

الوحدة الثانية عشرة

(علم النحو وعلماؤه في الأندلس والمغرب)

العنصر الأول : العوامل التي نهضت بعلم النحو في الأندلس والمغرب

١- رحلة الاندلسيين والمغاربة الى المشرق،ولقاء علمائه والاخذ عنهم،ونقل علومهم الى الاندلس والمغرب

٢- رحلة علماء المشرق الى الاندلس والمغرب

٣- دراسة الاندلسيين والمغاربة لعلوم المشرقيين أداهم الى اكمال النقص،ثم اعتمادهم على انفسهم ومخالفة المشارقة،فاستدركوا عليهم مسائل فاتتهم،فاسحدثوا مذهبا جديدا عرف بمذهب المغاربةوالاندلسيين

كان للأندلسيين والمغاربة عناية فائقة بكتاب سيبويه ومن مظاهر هذه العناية :

- ارتحلوا من اجل الحصول على نسخة منه
- تنافسوا فى حفظه
- اعتنوا بشرحه والتعليق عليه ،ومن شراحه :ابو بكر الخشنى وغيره

العنصر الثاني :أمثلة للمذهب الأندلسي المغربي

١- منع توكيد العائد المنصوب المحذوف قياسا،نحو: جاء الذى ضربتُ نفسه

٢- جواز تأخير حال الفاضل عن اسم التفضيل،فيجتمع حالان بعد اسم التفضيل،نحو:هذا اطيب بسرا منه رطباً

٣- جواز العطف فى تمييز المقدار ،مثل :عندى رطل سمناً وعسلاً

العنصر الثالث :أشهر علماء الأندلس والمغرب ، وأشهر مصنفاتهم

١- جودى (١٩٨ ه)

هو جودى بن عثمان النحوى المغربى الطليطلى الاصل،نشأ فى مور قرب القيروان، ودخل العراق واخذ عن الكسائى والفراء والرياشى ،وروى عن الكسائى كتابه واصطحبه معه الى المغرب ،ثم اتجه الى قرطبة،فكان اول من ادخل كتاب الكسائى لهذه البلاد

٢- حمدون (٢٠٠ ه)

محمد بن اسماعيل ،نشأ بالقيروان،بلغ الغاية فى النحو والغريب،واول من عرف بحفظ كتاب سيبويه

٣- الافشنيق(٣٠٧ ه)

محمد بن موسى الاندلسى،رحل الى المشرق واخذ بمصر عن ابى على الدينورى كتاب سيبويه رواية وانتسخه ،وعاد الى الاندلس ومعه الكتاب،ويغلب انه اول من ادخل كتاب سيبويه الى الاندلس

٤- محمد بن يحيى الرباحى (٣٥٨ ه)

رحل الى مصر وروى عن ابى جعفر النحاس كتاب سيبويه،ثم عاد الى الاندلس فأخذ عنه الزبيدى

٥- الزبيدى (٣٧٩ ه)

ابو بكر محمد بن الحسن،ولد فى اشبيلية،أخذ عن ابيه وغيره ، كان اوحد زمانه فى النحو وحفظ اللغة

من اشهر مؤلفاته:الواضح فى النحو،وابنية الاسماء فى الصرف

٦- الاعلم الشنتمرى (٤٧٦ ه)

ابو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالاعلم ،ولد بشنتمرية غرب الاندلس ،رحل الى قرطبة وتلقى عن علمائها،واشتهر بقوة حفظه،وكان الناس يقصدونه للأخذ منه،وغلبت عليه النزعة الادبية

من اهم مؤلفاته: النكت فى تفسير كتاب سيبويه،وتحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب

٧- ابن السيد البطليوسى (٥٢١ ه)

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد،ولد فى بطليوس ، ومن مؤلفاته فى النحو:المسائل المنثورة،واصلاح الخلل الواقع فى الجمل

٨- ابن الطراوة (٥٢٨ ه)

ابو الحسين سليمان بن محمد،ولد بمالقة ،ورحل الى قرطبة فسمع من الاعلم كتاب سيبويه،كما اخذ عن غيره،كان جريئا فى آرائه لذا انفرد بمسائل جمة خالف فيها النحاة،من مصنفاته :المقدمات على كتاب سيبويه

٩- ابن الباذش (٥٢٨ ه)

ابو الحسن على بن احمد بن خلف الانصارى،ولد بغرناطة ،وشب على حب الفضيلة وبرع فى الشريعة والعربية،بذل همته فى النحو فشرح امهات الكتب :اذ شرح كتاب سيبويه ،والاصول لابن السراج

١٠- اللخمى (٥٧٧ ه)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن هشام اللخمى،سكن فى سبته

من مؤلفاته :كتاب الفصول والجمل فى شرح ابيات الجمل وشرح ما وقع فى ابيات سيبويه وفى شرحها للأعلم من الوهم والخلل،المدخل الى تقويم اللسان، شرح الفصيل،الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة

١١- السهيلى (٥٨١ ه)

هو ابو القاسم ،وابو زيد عبد الرحمن بن عبد الله ،ولد بمالقة،لغوى مبدع ،ومفكر نحوى بارع،سمع من ابن الطراوة وغيره ، **من مصنفاته**:نتائج الفكر ،والامالى،والتعريف والاعلام فيما ابهم فى القرآن من الاسماء الاعلام

١٢- ابن مضاء(٥٩٢ ه)

ابو العباس احمد ابن عبد الرحمن اللخمى القرطبى ،اخذ عن ابن الرماك فى اشبيلية كتاب سيبويه تفهما،وامتد نهمه الى سائر العلومكالاصول والهندسة وغيرها

من اشهر كتبه :"الرد على النحاة"هاجم فيه نحاة المشرق،وفند بعض قواعدهم ومسائلهم خطأه ابن خروف وناقضه بكتاب"تنزيه أئمة النحو عما نسب اليهم من الخطأ والسهم"

١٣- ابن عصفور (٦٦٩ ه)

ابو الحسن على بن مؤمن الحضرمى،المعروف بابن عصفور،نشأ فى اشبيلية،اخذ النحو واللغة والادب عن اشهر علماء عصره ،شرع يدرِّس علوم العربية فى اشبيلية،ثم انتقل الى المغرب ،يقيم فى حواضره،ويملى مصنفاته،ثم انتقل الى تونس وحظى بإكرام المستنصر بالله محمد بن ابى زكياء الحفصى

من مصنفاته فى النحو: المقرب،شرح جمل الزجاجى،وفى التصريف: الممتع فى التصريف

١٤- ابو حيان الاندلسى (٧٤٥ ه)

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان،الامام اثير الدين الاندلسى الغرناطى النفزى

شيوخه: اشهرهم: ابو على الشلوبين وابم الحسن بن عصفور وابو الحسن بن الصائغ وابن دقيق العيد وكان يهتم بأخذ العلم من العلماء لا بالنظر فى العلم وحده

تلاميذه : اخذ عنه اكابر عصره وهو الذى جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم فى قراءتها

ومن اهم تلاميذه: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسى الصفاقسى ،صاحب كتاب"المجيد فى اعراب القرآن المجيد"،وعبد الرحمن بن الحسن بن على جمال الدين الاسنوى،وابن عقيل ،وهشام الانصارى

من مصنفاته المطبوعة:

- ❖ اتحاف الاريب بما فى القرآن من الغريب
- ❖ تفسير البحر المحيط
- ❖ التذييل والتكميل فى شرح كتاب التسهيل

- ❖ تقريب المقرب لابن عصفور
- ❖ اللمحة البدرية فى علم العربية
- ❖ منهج السالك فى الكلام على الفية بن مالك
- ❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب

الوحدة الثالثة عشرة

علم أصول النحو ١-٢

العنصر الأول : مفهوم أصول النحو

الاصل فى اللغة:اسفل كا شيء وقاعدته،وهو ما يبنى عليه غيره،واصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء اليه

النحو لغة : القصد ، **واصطلاحا**:علم بأصول يعرف بها احوال الكلم اعرابا وبناءا

مفهوم اصول النحو: هو علم يُبحث فيه عن ادلة النحو الاجمالية من حيث هى ادلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل بها

ادلة النحو هى: " السماع ،القياس، الاجماع،استصحاب الحال،الاستحسان، الاستدلال بالعكس ،الاستدلال ببيان العلة ،الاستدلال بعدم الدليل فى الشيء على نفيه ،الاستدلال بالاصول، الاستدلال بعدم النظير،الاستدلال بالاستقراء"

الفائدة من اصول النحو: التعويل فى اثبات الحكم على الحجة والتعليل ،والارتفاع عن حضيض التقليد الى الاطلاع على الدليل ،فالمقلد تقليدا محضا لا يعرف وجه الخطأ من الصواب،ولا يخلو من الشك والارتياب

العنصر الثاني :نشأة علم أصول النحو والتأليف فيه

اصول النحو بدأت مع بداية النحو العربى،اى ان البداية كانت الامثلة المسموعة تستنبط منها قاعدة ما،ثم تجعل كل قاعدة ملازمة لكل مثال يرد على قياس الامثلة الاولى، ولكثرة المعروض بعد ذلك من المسموع ،تعددت اشكال القياس وتنوعه،وتطوره الى اشكال لم تكن معروفة

اما بدايتها كعلم محدد له مفهوم وقواعد فكانت متأخرة عن بداية النحو

ولعل البداية الفعلية لتدوين هذا العلم كانت على يد العالم الكبير ابى الفتح الجنى ،حيث ضمن كتابه "الخصائص" ابواب كثيرة تتعلق بأصول النحو، ومن عنوانات هذا الكتاب التى تدل على تناوله لاصول النحو:- باب علل العربية اكلامية هى ام فقهية؟

- باب فى مقاييس العربية - باب فى الاستحسان

* ثم جاء ابو البركات الانبارى الذى استخلص مفهوم هذا العلم واستنبط قواعده ،فى كتابه"لمع الادلة"
* ثم جاء السيوطى وجمع خلاصة ما فى كتاب ابن جنى والانبارى فى كتابه "الاقتراح فى علم اصول النحو"،وهو انضج محاولات القدامى فى التأليف فى الاصول
* ان محاولة تحديد مفهوم علم اصول النحو والهدف منه ينبغى ان تتلمس هذه المؤلفات الثلاث

ومن المؤلفات فى علم اصول النحو:شرح ابن الطيب الفاسى "فيض نشر الانشراح من روض طى الاقتراح" ولا يخلو كتاب نحوى من اعتماد على اصول النحو ،وحديث عن جميعها او بعضها

العنصر الثالث :أدلة النحو الاجمالية:

أولا : السماع:

تعريفه: ما ثبت بكلام من يوثق بفصاحته

السماع عند النحاة هو المصدر الاول من مصادر الاستدلال النحوى،لا يقدم عليه غيره مع وجوده،وقد عبر الانبارى عن السمع بالنقل ،لان المنقول يشمل المسموع مباشرة من الاعراب،كذلك المنقول عن طريق الرواية

ماذا يشمل السماع ؟

يشمل القرآن الكريم وقراءاته،والحديث الشريف،وكلام العرب قبل البعثة،وبعدها الى ان فسدت الالسنة،نظما ونثرا، عن مسلم او كافر

القرآن الكريم وقراءاته:

اجمع العلماء على جواز الاحتجاج فى العربية بكل ما ورد انه قرىء به، سواء اكان متواترا او آحاد او شاذ،وكل ما فى القرآن افصح من غيره اجماعا

الحديث الشريف:

ويراد به اقوال النبى واقوال الصحابة التى تروى افعاله واحواله، وقد تشمل اقوال التابعين

وقد اجمع اللغوين والنحاة على ان النبى افصح العرب قاطبة،وان الحديث الشريف ان ثبت ،فلا يتقدمه شىء فى الاحتجاج سوى القرآن الكريم

ومع ذلك انقسم النحويين قسمين:

- قسم غلب على ظنه ان الاحاديث من اقوال النبى ،فأجاز الاحتجاج بها
- وقسم غلب على ظنه انها مروية بالمعنى لا باللفظ ،فلم يجز الاحتجاج بها

وخير من يمثل مذهب المانعين ابو حيان،وقد ارجع ذلك الى امرين

١- ان الرواة جوزوا نقل الحديث بالمعنى ودلل على ذلك بنقل القصة الواحدة بالفاظ مختلفة

٢- ان كثير من الرواة كانوا غير عرب ،وقد وقع منهم اللحن وهم لا يعلمون

وممن اجاز الاستدلال بالحديث الشريف ابن مالك ،وابن هشام تلميذ ابى حيان،وقد ردو على المانعين بما يأتى:

١- اما الجواب عن الرواية بالمعنى فقد اجابوا بما يأتى:

- ان الاصل الرواية باللفظ ،ومعنى تجويز الرواية بالمعنى ان ذلك احتمال عقلى ،لا يقين بالوقوع
- على فرض وقوعه فالمغير لفظا بلفظ فى معناه عربىٌ مطبوع يحتج بكلامه
- مدى تحرى علماء الحديث وضبطهم لألفاظه،حتى اذا شك راوٍ اثبتوا شكه،مبالغة فى التحرى والدقة
- كثير من الرواة كانوا من الصحابة والتابعين، وقد دونوا الحديث فى وقت مبكر
- فإن وقع بعد ذلك شك فى بعض الروايات فنزرٌ يسير لا يساوى الا القليل جدا مما هو موجود فى الاشعار التى اعتمدواا عليها

٢- اما الجواب عن وقوع لحن من رواة الحديث :

- فإن وقع فقليل جدا ،ولا يصح ان يمتنع من اجله هذا الفيض الزاخر،الا ان جاز اسقاط الاحتجاج بالقرآن الكريم لان بعض الناس يلحن فيه

كلام العرب:

يراد به ما ثبت عنهم من الشعر والنثر،وهما من اقدم المصادر السمعية بل مصدر الاستقراء الاول لدى قدامى النحاة

الوحدة الرابعة عشرة علم أصول النحو٢-٢

ثانيا :القياس

تعريف القياس :القياس لغة : التقدير ، **واصطلاحا** :هو حمل غير المنقول على المنقول اذا كان فى معناه"
القياس اداته العقل ،وهو احد طرق الاستدلال غير المباشر واقومها انتاجا

أهمية القياس:

القياس عملية عقلية فطرية،يقوم بها افراد الجماعة اللغوية كبيرهم وصغيرهم على السواء
القياس عملية ابداعية ، يضيف الى اللغة صيغا وتراكيب لم تعرفها من قبل
القياس عملية محافظة،لان الصيغ والتراكيب فى الغالب على مثال معروف

اركان القياس: للقياس اربعة اركان هى : أصل وفرع وعلة وحكم

ماذا يشترط فى المقيس عليه الذى هو الاصل ؟

الا يكون شاذ خارج عن القياس ،فلا يجوز القيس مثلا على تصحيح (استحوز، استصوب)،فلا يقال فى مثل استقام : استقوم ، لانهما مخالفان للشائع من كلام العرب وان كانا مسموعين

هل يعد المقيس من كلام العرب ؟

نعم ،فقد ورد عن الخليل وسيبويه ان(ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)وتبعهما العلماء

اما الحكم :

فينبغى ام يكون القياس على حكم ثبت استعمال عن العرب مع جواز القياس على ما ثبت بالاستنباط

هل يثبت القياس حكما جديدا مستقلا بذاته؟

لا ، انما يكشف عن حكم كان قد ثبت بالنص للأصل المقيس عليه،لان العلة التى تعلق بها حكم الاصل موجودة فى الفرع فيسوى لذلك بينهما فى الحكم

ما موقف البصريين والكوفيين من القياس؟

استعمل كلا الفريقين القياس واقروه على حد سواء،وحاولوا تأويل ما خالفه،بل عدوا القياس اساس علم النحو

ثالثا: الاجماع

تعريفه : هو اتفاق علماء اللغة على مسألة او حكم
والمراد بالعلماء أئمة البلدين (البصرة والكوفة) او اكثرهم،لا كل العلماء فى كل العصور، ومما يعتد به اجماع العرب ان وقف عليه ،وهو حجة ان لم يخالف السماع والقياس
من امثلة ذلك عند البصريين قولهم:"اجمعنا على جواز تقديم خبر كان على اسمها،نحو كان قائماً زيدٌ"
ومن امثلة ذلك عند الكوفيين قولهم: "اجمعنا على ان الاصل فى هذه الاحرف "ان واخواتها" الا تنصب الاسم ،وانما نصبته لانها اشبهت الفعل فهى فرع عليه،ولذلك لا تعمل فى الخبر"

رابعا :استصحاب الحال

الاستصحاب لغة: من الصحبة وهى الملازمة واستمرار الصحبة واستدامتها
واصطلاحا:هو ابقاء حال اللفظ على ما يستحقه فى الاصل عند عدم الدليل على نقله او تغيير حكمه
مثال ذلك:استصحاب حال الاصل فى الاسماء ،وهو الاعراب فيتمسك به حتى يوجد دليل على البناء فتبنى
يعد استصحاب الحال من اضعف الادلة ،ولا يجوز التمسك به ان وجد دليل على خلافه
مثال ذلك:انه لا يجوز التمسك بأن الاصل فى الاسم الاعراب مع وجود دليل البناءمن شبه الحرف او تضمن معناه ،ولا يجوز التمسم بالاستصحاب فى بناء الفعل مع وجود دليل الاعراب من مضارعته الاسم

تمت بحمد الله

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة) المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨